بسم الله الرحمن الرحيم

"عمارة الوقف[1]في العصر السلجوقى فى بلاد الأناضول"

د. فهيم فتحي إبراهيم حجازى (*)

ملخص البحث :

تعتبر دراسة عمارة الوقف فى العصر السلجوقى فى بلاد الأناضول من الدراسات المهمة، لأنها تسلط الضوء على نوعية معينة من العمائر الإسلامية، لها وقف أو ريع يصرف منه على هذه العمائر المشيدة ، وإلقاء الضوء على نوعية الوقف التى أوقفت على هذه المنشآت ، وكذلك كيفية التصرف أو توزيع هذه الأموال أو الريع الموقوفة على هذه المنشآت من خلال وثيقة الوقف بشكل تنظيمى ، ومعرفة رواتب وأرباب الوظائف بهذه المنشآت المعمارية الموقوفة.

كما تلقى الدراسة الضوء على نوعيات معينة من عمائر الوقف خلال العصر السلجوقى سواء كانت منشآت دينية خاصة بالصلاة مثل المساجد والجوامع والزوايا ، أو منشآت تعليمية، كالمدارس ودار الحديث ، أو منشآت خاصة بالتصوف كالخانقاوات والتكايا ، أو كمنشآت خاصة بالصحة والتطبيب كالبيمارستانات ودار الصحة ودار العافية ودار الشفاء(المستشفيات)، والحمامات ، أو منشآت علاجية خاصة بتوفير الأدوية والعقاقير مثل الأجزخانات (الصيدليات)، أو منشآت تجارية ، مثل الخانات والأربطة التجارية، أو منشآت خيرية مثل الأسبلة والعيون ، وغيرها من المنشآت الأخرى .

وتلقى هذه الدراسة محاولة جادة لمعرفة أرباب الوظائف والإداريين والعمالة بهذه المنشآت ، ورواتبهم الشهرية أو السنوية وغيرهم ، ومعرفة ماهى نوعيات الوظائف والأعمال المنوطة بهم بهذه العمائر وكيفية أدائها على أكمل وجه.

كما تلقى الدراسة الضوء على الأوقاف التى كانت توقف على هذه المنشات من منشات معمارية تدر ريعا أو لها دخل يصرف منه على هذه العمائر ، مثل الأسواق والمحلات والدكاكين التجارية والقرى والحدائق والبساتين و الأراضى الزراعية والعقارات وغيرها .

كما تلقى الدراسة الضوء على الدور الدينى والدور الاجتماعي والدور التعليمى و التثقيفى والدور الاقتصادي والتجاري والدور الصحى والعلاجى من خلال تلك العمائر السالفة الذكر ، ومن خلال أوقافها التى أوقفت عليها خلال العصر السلجوقى فى بلاد الأناضول ، وكيف كان يهتم مشيدوا هذه العمائر بهذه الرعاية وبهذه الأدوار ، وكيف كان حرصهم الشديد على توفر كل هذه الأدوار سالفة الذكر من خلال هذه المنشآت .

اولاً : نشأة عمارة الوقف وانتشارها في العصر الإسلامي :

لقد ظهرت عمارة الوقف في العصر الإسلامي امتثالاً لكثير من الآيات القرآنية الكريمة ولكثير من الأحاديث النبوية الشريفة ، التي تحض وتدعوا إلى حب فعل الخيرات والمبرات ، والحرص على العلاج والمداواة والحرص على التطهر والنظافة ، والحرص على الرخاء الإقتصادي وغيره ، كذلك الحرص على توفر وإنشاء منشآت معمارية يؤدي فيها كل ذلك ، فقد ورد في القرآن الكريم على سبيل المثال قوله تعالى :" إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشى إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين"[(2)] . وغيرها من الآيات القرآنية الكريمة الأخري ، وهذه الآية وجدت بالفعل منقوشة على غالبية المساجد والجوامع السلجوقية في بلاد الأناضول وغيرها ، ومثل الحديث النبوي الشريف عنه

1-الوقف : لغوياً معناه : الحبس، ويقصد به شرعاً : حبس مال والتصدق بمنفعته أو ثمرته على سبيل القربة تأبيداً ولا يجوز على الوقف البيع أو التوارث من قبل الواقف ولا من قبل المنتفع، كما لا يجوز للواقف التنازل عن الوقف واستعادة ملكيته .الفران (على بن محمد)، أثر الوقف والمبررات في التكافل الإجتماعى، ص 17.

2- "قران كريم" سورة التوبة ، آية (18)

صلي الله عليه وسلم : "إن ما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره ، وولداً صالحاً تركه ، ومصحفاً ورثه ، أو مسجداً بناه أو بيتاً لابن السبيل بناه أو نهراً أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته ، تلحقه بعد موته". صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.[3]

وهناك حديث ورد عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) يُرغب في إنشاء المساجد والجوامع، :"من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة"[4]، وقد نقش هذا الحديث بأعلى مدخل جامع أشرف أوغلو في مدينة بيشهير[5].

وهناك حديث آخر ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم يُرغب في تعمير وإعمار المساجد والجوامع، فقال صلى الله عليه وسلم:"من علق قنديلاً في المسجد صلى عليه سبعون ألف ملك حتى ينكسر ذلك القنديل ومن بسط فيه حصيراً صلى عليه سبعون ألف ملك حتى ينقطع ذلك الحصير"[6] ،وقد وجد هذا الحديث أيضاً منقوشاً بنفس الجامع السابق، وهو جامع أشرف أوغلو في بيشهير.

وكذلك الآية القرآنية الكريمة والتى تجمع جميع أعمال البر والخير والثواب وهي :
"يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون" [7]،وهذه الآية تدلل على أهم الأعمال بالنسبة للمؤمنين وهي أداء الصلاة والعبادة وفعل الخيرات والمبرات من أجل الفلاح والنجاح فى الدنيا والآخرة، وبالفعل وجدت هذه الآية منقوشة على بعض محاريب المساجد والجوامع السلجوقية في بلاد الأناضول، حيث وجدت هذه الآية منقوشة بأعلى محراب الجامع الكبير بدقلى بقيصرى (689هـ / 1281م) [8]. ومن الأحاديث النبوية الشريفة أيضاً والتي تحض وترغب على بناء وإنشاء مثل هذه العمائر فعن معاذ بن أنس الأنصارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من بنى بنياناً من غير ظلم ولا اعتداء أو غرس غرساً من غير ظلم ولا اعتداء كان له أجرُ جارٍ ما انتفع به من خلق الله تبارك وتعالى".وهذا الحديث يؤكد على عظم الآجر الذى يناله صاحب هذه العمارة أو البناية على بنيانها، شريطة أن يكون المال المستخدم في البناء مالاً حلالاً لايشوبه الغش ولا السرقة، ولا يكون موضع هذا البناء ملك للغير أو أرض مغتصبة. وذكر الإمام أحمد في تفسير هذا الحديث يكون في بناء الرباطات أو بناء يكنه من الحر والبرد.[9] .

والآية القرآنية الكريمة: "في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله"[10]،وهذه الآية تدعو وترغب إلى بناء وتشييد بيوت الله ، سواء كانت هذه البيوت مساجد أو جوامع أو زوايا أو خانقاوات وغيرها من العمائر الدينية ذات العبادة والذكر . وبالفعل وجدت هذه الآية منقوشة على بعض دور العبادة

3- هذا الحديث رواه ابن ماجه برقم (242)، راجع، ملاوى (احمد إبراهيم 2، دور الوقف في التنمية المستدامة، المؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية"، الجامعة الإسلامية، (1430هـ/2009م) ، ص16 ، الأنيس (عبدالسميع محمد)، الأحاديث النبوية الواردة في البناء والعمارة، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الكويت، (1470هـ/2009م)، ص 33.

4( ) الراوي، أبو ذر الغفاري، المحدث الألباني، المصدر، صحيح الترغيب، الصفحة أو الرقم (269)، خلاصة الدرجة صحيح، ونص الحديث كالتالي:"من بنى لله مسجداً قدر مفحص قطاة، بنى الله له بيتاً في الجنة". (2009/8/19م).
http://www.dorar.net/enc/hadith/

5( ) راجع إبراهيم (فهيم فتحي)، الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأدعية الدينية، ص 297-298.

6 () وهذا الحديث من الأحاديث الضعيفة، راجع، إبراهيم (فهيم فتحي)، الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأدعية الدينية، ص 298، حاشية (159).

7- قرآن كريم، سورة الحج، الآية (77).

8- راجع د.إبراهيم (فهيم فتحي)، الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، ص 290 – 291.

9- راجع، الأنيس (عبدالسميع محمد)، الأحاديث النبوية الواردة في العمارة والبناء والعمارة، ص 35 – 36، المسند لابن حنبل: 249/12-250، رقم (15553)، المعجم الكبير، الطبراني، 187/20، رقم (410 – 411).

10- قرآن كريم، سورة النور، آية (36 – 37).

خلال عصر السلجوقي، فوجدت هذه الآية منقوشة بدار حفاظ سعد الدين عمر (667 هـ - 1268م) وهذه المنشأة هي عبارة عن "دار حفاظ" فهي بيت من بيوت الله.[11]

وكذلك الآيات القرآنية الكريمة التي تحض على العلم وأهميته والتي قد تصل إلى درجة الجهاد في سبيل الله، وهي :" وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون"[12]

لدرجة أن هذه الآية نفسها نقشت على بعض المدارس السلجوقية في بلاد الأناضول تؤكد ذلك، حيث وجدت هذه الآية منقوشة بأعلى واجهة مدرسة حيفته منارة بسيواس (670هـ / 1271م).[13] .

ومن الأحاديث الأخرى التي تُرغب في حب العلم والتعلم وإنشاء المنشآت التعليمية الخاصة بذلك لأفضلية العالم على العابد، قال صلى الله عليه وسلم : "ما عند الله شئ أفضل من فقه في الدين وفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شئ عماد وعماد هذا الدين الفقه".[14]

وقد وجد هذا الحديث منقوشاً أيضاً بأعلى المدرسة الصاحبية بقيصري(-هـ/-م).ومن الأحاديث الأخرى أيضاً : "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة" مما يحض على الرغبة في التعلم والتعليم، وقد نقش هذا الحديث أيضاً بأعلى مدخل المدرسة البروجية في سيواس (670 هـ / 1271م)، ليؤكد على ذلك وأن طلب العلم أصبح أمر واجب على كل مسلم ومسلمة. [15]

مما سبق يتضح لنا أن السلاجقة مثلهم مثل غيرهم من السلاطين المسلمين الذين عرفوا قيمة هذه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التى تحض وتُرغب في فعل الخيرات والمبرات وإنشاء العمائر كالمساجد والجوامع والزوايا والخانقاوات والأربطة والبيمارستانات والخانات وغيرها من المنشآت الدينية والخيرية، وأكدوا ذلك من خلال نقش هذه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة على عمائرهم ومنشآتهم الدينية والخيرية كما سبق وأن رأينا.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى توجد كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تُرغب وتحض على فعل الخيرات وبذل المال في خدمة الإسلام والمسلمين ، فأنشأوا العمائر ثم أوقفوا عليها الأوقاف التي لها ريع أو دخل ليصرف منها على هذه العمائر الموقوفة، ولذلك يعتبر الوقف من أعمال الخير والبر وهي بمثابة الصدقة الجارية.

فمن الآيات القرآنية الكريمة على سبيل المثال: "لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شئ فإن الله به عليم".[16]

والآية القرآنية الكريمة: "يسئلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم".[17]

والآية القرآنية الأخرى: "ليس البر أن تولوا وجهوكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب".[18]

11-راجع، إبراهيم فتحي، الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأدعية الدينية، ص 291 – 292.

12- قرآن كريم، سورة التوبة، آية (122).

13- راجع د.إبراهيم (فهيم فتحي)، الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأدعية الدينية بالعمائر الدينية السلجوقية في الأناضول، المؤتمر الدولي الثالث الإسهامات الحضارية لمصر وأثرها في الحضارة الإنسانية على مر العصور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2010م ، ص 290.

14- رقم الحديث بالجامع الصغير للألباني (11888)، أنظر حديث رقم (5104) في ضعيف الجامع، (2008/9/30م)، راجع، إبراهيم (فهيم فتحي)، الآيات القرانية والأحاديث النبوية والأدعية الدينية، ص 297 www.alalbany.net

15- راجع د.إبراهيم (فهيم فتحي)، الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأدعية الدينية، ص 297.

16- قرآن كريم، سورة عمران، الآية (92).

17- قرآن كريم، سورة البقرة، الآية (215).

راجع د.إبراهيم (فهيم فتحي)، الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، ص297.

18- قرآن كريم، سورة البقرة الآية (177).

وفي حديث سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم، قدم المدينة وليس فيها ماء عذب يستعذب غير بئر رومة فقال : "من يشترى بئر رومة، فيجعل فيها دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها فى الجنة" . قال فاشتريتها من صلب مالي.

وفي رواية أخرى أن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه: اشترى بئر رومة بخمسة وثلاثين ألف درهم، فقال له النبى صلي الله عليه وسلم: "اجعلها سقاية –أى سبيلاً- للمسلمين وأجرها لله"، ففعل.[19]

وقد عُرف الوقف أو ما يدلل عليه خلال العصور القديمة قبل الإسلام، فوجد الوقف فى فجر الإسلام، ووجد الوقف فى عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام، ووجد الوقف أيضاً فى فترة حكم البابليين ، كما وجد الوقف أيضاً عند الفراعنة في مصر وكانت توقف الأوقاف ذات الريع على المعابد والمقابر والتماثيل وعلى الكهنة وخُدام دور العبادة.

واستمر الوقف أيضاً خلال فترة حكم الرومان، وأصبحت الأوقاف في عهدهم تابعة للكنيسة بعد ظهور الديانة النصرانية، وأصبحت تقوم على رعاية الفقراء والضعفاء والعجزة.[20]

والآية القرآنية :"يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض".[21]

ومن الأحاديث النبوية الشريفة المدللة على شرعية الوقف قوله صلى الله عليه وسلم : "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ، صدقة جارية ، أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له". رواه مسلم.

وقد ذكر العلماء أن الصدقة الجارية هي الوقف بعينه، لان منفعتها مستمرة وكذلك الأمر فى العلم النافع الذى يتوارثه الطلبة أو يُخلد في الكتب.

وجاء فى حديث آخر عن الرسول صلى الله عليه وسلم: "من احتبس –أى وقف- فرساً في سبيل الله إيمانا واحتساباً ، فإن شبعه وروثه وبوله فى ميزانه يوم القيامة حسنات".[22]

وقد استشار سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه الرسول صلى الله عليه وسلم، من قطعة أرض ملكها بخيبر يقال لها "ثمغ"، ولم يملك قط أنفس منها، فقال له سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام : " احبس أصلها وسبل ثمرها" ، فوقفها سيدنا عمر رضى الله عنه ، على أن لا تباع ولا توهب ولا تورث، وأن ينتفع بها الفقراء وذوو القربى والأقارب (أى العبيد والضعيف وابن السبيل)، ولا جناح على وليها –أى ناظر الوقف او متولى الوقف- أن يأكل منها أو يطعم صديقاً له بالمعروف.[23]

واستمر الصحابة رضوان الله عليهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعملون بالوقف ويهتمون به للصرف على المصالح العامة وللقيام بأمور ذو الحاجه من أبناء الأمة.[24]

ومع اتساع حركة الفتوحات الإسلامية ، كثرت الأوقاف واتسعت دائرتها الاجتماعية، وارتفعت قيمة أصولها الاقتصادية خلال العصر الأموى، وزادت كثرة وقيمة في العصر العباسى، ولم يعد الوقف مختصاً بالفقراء والمساكين فقط، بل امتدت رقعته حتى يشمل إنشاء المساجد والجوامع ودور العلم والمكتبات وغيرها. [25] ، ثم توسعت الأوقاف خلال العصرين

19– أبو غدة (حسن عبدالغنى)، دور الوقف في تعزيز التقدم المعرفى، ص 185.

20– راجع الفران (على بن محمد)، أثر الوقف في التكافل الإجتماعى، ص 30 – 33.

21– قرآن كريم، سورة البقرة، الآية (267).

22– الفران (على بن محمد)، أثر الوقف والمبرات فى التكافل الإجتماعى، مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة ، تعز ، اليمن، 2009م، ص 19.

23– الفران (على بن محمد)، أثر الوقف والمبرات فى التكافل الإجتماعى، ص 19 -20 .*الصالح (محمد بن احمد صالح)، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، الطبعة الأولى، 2001م ، ص43 – 44.

24– الفران ، على بن محمد ، أثر الوقف والمبرات في التكافل الإجتماعى ، ص 37.

25– الفران ، على بن محمد ، أثر الوقف والمبرات في التكافل الإجتماعى ، ص 37 – 38.

المملوكى والعثمانى ، فأصبح يشكل قسماً كبيراً من الأراضى الزراعية والمبانى والثروات [26] وغيرها.

ثانيا :عمارة الوقف فى العصر السلجوقى فى بلاد الأناضول :

1- *عمارة وقف المساجد والجوامع والزوايا :*

لقد اعتبر نظام الوقف أهم مصدر من مصادر بناء المساجد والجوامع فى البلاد الإسلامية ومن ثم أصبح الأصل فى نظام الأوقاف هو ارتباطه بدور العباده للصرف عليها والقيام بإدارتها ورعاية القائمين على أمرها. [27]

ولا يقتصر الوقف على إنشاء المساجد والجوامع كدور للعبادة ، بل تعدى ذلك إلى الوقف على جميع وظائف هذه المنشآت ، كالوقف العام على هذه المنشآت، وكالوقف الخاص على هذه المنشآت ، مثل وقف إنارة المساجد ، من توفير المسارج والزيوت وغيره، ومثل وقف توفير المياه بهذه المساجد من تكاليف حفر الآبار وإنشاء مجارى المياه ، وتوصيلها إلى المسجد ، وصيانتها ، ومثل وقف فرش المساجد، وصيانتها والمحافظة عليها ، ومثل وقف للقائمين على هذه المساجد ، كالإمام والخطيب والمؤذن والعامل والخدم وغيرهم.[28]

فوجدت مساجد عديدة شيدت خلال الفترة السلجوقية فى بلاد الأناضول ، وجميعها وقف لله سبحانه وتعالى ، الا اننا سوف نقتصر الحديث هنا على المساجد والجوامع التى لها وقفيات وذكر بها انها وقف لله تعالى او تلك المساجد والجوامع التى ذكر أنه أوقف عليها منشآت معمارية لها ريع اودخل يصرف منها على ارباب الوظائف بهذه المنشآت .

المسجد الجامع بانطاليا (613هـ) :

ورد فى وقفية مبارز الدين ارتقش بن عبد الله أن الأمير مبارز الدين أوقف جامع بمدينة انطاليا وأوقف عليه الأوقاف التى لها ريع ودخل يصرف منها على أرباب الوظائف والعاملين بهذا الجامع[29] ،حيث جاء فى وقفيته :"...لما بنى الأمير المرحوم مبارز الدين أرتقش بن عبد الله رحمه الله جميع المدرسة الكائنة بقرية أغروس والخان بقرية ذا آذيل وهما من اعمال محروسة برغلو حماها الله والمسجد الجامع بمحروسة دار العز انطالية...حبس وسبل وتصدق جميع القرية المسماة آغروس ...على مصالح المسجد الجامع والخان والمدرسة المذكورة فيه وعلى مصالح المدرس والفقهاء بالمدرسة المذكورة وعلى مصالح المترددين والنازلين فى الخان المذكور وعلى مصالح الامام والمؤذن والزيت والحصر والقيم للمسجد الجامع المذكور وقفا صحيحا شرعيا وحبسها تحبسا جائزا مرعيا .." [30] .

مسجد وزاوية قره طاى بقونية(646هـ) :

لقد ورد فى وقفية قره طاى أن الأمير جلال الدين قره طاى أوقف مسجدا وزاوية بمدينة قونية(646هـ) وأوقف عليها الأوقاف التى لها ريع ودخل يصرف منها على ارباب الوظائف والعاملين بهذا المسجد والزاوية[31]، حيث جاء فى وقفية الامير قره طاى : ... أن أمير أمراء الطشت والدواة قره طاى بن عبد الله ...خرط نفسه فى زمرة المتصدقين والمتصدقات ووقف رجاء فضل الله العظيم ...ورغبة فى بحابح جناته وينجيه بعفوه وغفرانه ونحلة بجسيم مثوبته ويظله بظل صدقته كما ورد عن النبى العربى عليه افضل الصلوات وازكى التحية :" المؤمن

---

[26]- الفران ، على بن محمد ، أثر الوقف والمبرات في التكافل الإجتماعى ، ص 38.

[27]- الفران ، على بن محمد ، أثر الوقف والمبرات في التكافل الإجتماعى ، ص 69.

[28]- راجع ، الفران ، على بن محمد ، أثر الوقف والمبرات في التكافل الإجتماعى ، ص 70 -71.

[29]راجع ، نص وقفية خان قره طاى .Turan, Celâleddin Karatay, p.92

[30]راجع ، نص الوقفية Turan (Osman), Mübârizeddin Er-Tokuş ve Vakfiyesi, Belleten, Cilt: XI, Sayi: 41, 42, 43, 44, Türk Tarih Kurumu Basimevi, Ankara, 1947, p. 427- 428

.

[31]راجع ، نص وقفية خان قره طاى .Turan, Celâleddin Karatay, p.92

تحت ظل صدقته يوم القيامة حتى تقضى بين الناس ، ورهبة من وجع عذابه وقطع عقابه :"يوم يجزى كل نفس مما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب " " ويوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه"، على مصالح المسجد والزاوية بمحروسة قونية ... وقفا صحيحا شرعيا وتصدق بذلك كله تصدقا معتبرا مرضيا وحبس ذلك تحبيسا جايزا مرعيا مؤبدا مخلدا ...لا يباع ولا يوهب ولا يملك ولا يورث حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين، على ان يستغل ويؤجر بالافضل والاكثر ولا يعقد اجارته يزيد مدته على سنة واحدة أو على ثلث سنيين إن دعت الحاجة إليها فمن خالف هذا العقد باطل مفسوخ...فيبتدأ أولا مما حصل من ريع بعمارة الاوقاف المذكورة وما خرب ثم بعمارة المسجد والزاوية المذكورة جهة ما يخلخل منهما ، ثم بترتيب الحصر والبسط والزيت والشمع فى الليالى المباركة كليلة الرغائب وليلة النصف من شعبان وليلة السابع والعشرين من شهر رمضان، ثم يصرف مما فضل من الريع بعده يبت ما شرح إلى المتولى "[32].

مسجد امارت صاحب عطا بقونية (656هـ/1258م) :

ورد فى وقفية امارت صاحب عطا بقونية بأنه يوجد مسجد وقف ، أوقف عليه مجموعة من الأوقاف لها ريع يصرف منها على أرباب الوظائف لهذا المسجد كالإمام والمؤذن والمعيد وغيره [33].

مسجد وتكيه (تكه) وتربة أحمد نهجوانى (690هـ/1305م) :

لقد ورد من وقفية أحمد نهجوانى أنه شيد وأوقف هذه المنشأة ، حيث أوقف عليها قرية فدى بنكسار[34].

جامع قره حصار(651هـ/1253م):

ورد فى وقفية قره طاى أن الأمير جلال الدين قره طاى أوقف جامع قره حصار بمدينة قونية وأوقف عليه الأوقاف التى لها ريع ودخل ، يصرف منها على أرباب الوظائف والعاملين بهذا الجامع[35]، حيث جاء فى وقفية الأمير قره طاى:"...أوقف على جامع قره حصار جنينة لصيق بحمام قراحصار بسوق قره حصار الشرق (ببهرامشاه)..."، كما ورد أيضا فى نفس الوقفية :"...مجموعة دكاكين موقوفة على هذا الجامع وعلى مدرسة الأمير كمال الدين رمتاش..."[36].

***المسجد الجامع العتيق بقونية*(651هـ/1253م) :**

ورد فى وقفية قره طاى أن الأمير جلال الدين قره طاى أوقف المسجد الجامع العتيق بقونية وأوقف عليه الأوقاف التى لها ريع ودخل ، يصرف منها على أرباب الوظائف والعاملين بهذا الجامع، حيث جاء فى نص وقفية قره طاى:"...وإلى دكان موقوف على المسجد الجامع العتيق الكائن باطن قصر قونية فى محلها ..."[37].

كما ورد فى موضع آخر من هذه الوقفية مفاده :"...إلى دكاكيين موقوفين على المسجد الجامع العتيق الكائن باطن قصر قونية فى محلة تعرف بختنى... "[38].

***مسجد جامع الحاج عيسى الشرابى بقونية*(651هـ/1253م):**

ورد فى وقفية قره طاى أن الأمير جلال الدين قره طاى أنه أوقف مسجد جامع الحاج عيسى الشرابى بقونية وأوقف عليه الأوقاف التى لها ريع ودخل ، يصرف منها على أرباب الوظائف

---

[32] راجع ، نص وقفية خان قره طاى Turan, Celâleddin Karatay, p.150-151.

33 - Bayram, S – karabacak, A.H, Sahip Ata Fahrû'din Ali' nin ,p.38-39.

34- Oral(Zaki),Ahi Ahmed Nahçivani vakfiyesi,Ankara universitesi Ilahiyat fakūltesi dergisi,III-Iv(1954),59.

[35]راجع ، نص وقفية خان قره طاى Turan, Celâleddin Karatay, p.92.

[36]راجع ، نص وقفية خان قره طاى Turan, Celâleddin Karatay, p.150.

37- Turan (Osman), Şemseddin Altun Aba,vakfiyyesi.,P.226.

38- Turan (Osman), Şemseddin Altun Aba,vakfiyyesi.,P.226.

والعاملين بهذا الجامع، حيث جاء فى نص وقفية قره طـاى:"...إلى دكـان موقـوف علـى المسـجد الذى انشاه الحاج عيسى بن المحمودى الشرابى السلطانى باطن مدينة قونية" [39].

2- عمارة وقف الخانقاوات :

دار الصلحاء (خانقاه) بأنطاليا(648هـ) :

ورد فى وقفية قره طاى أن الأمير جلال الدين قره طاى أوقف دار الصـلحاء (خانقـاه) بأنطاليـا وأوقف عليها الأوقاف التى لها ريع ودخل ، يصرف منها على أربـاب الوظـائف والعـاملين بهـذه المنشأة ، حيث جاء فى نص وقفيـة قـره طـاى:"...إلى مصـالح دار الصـلحاء التـى بناهـا الواقـف المذكور نحلة لله تعالى عمرا طويلا بمحروسة طريق انطالية بظاهر قلعة التى فيها الجامع حسب شروطه فى دار الصلحاء"[40]. أى أن هذه الدار من انشاء الأمير قره طاى .

دار الراحة :

ورد فى نص وقفية دار الراحة الخاصة بكمال الدين أحمـد بـن راحـت ، بأنـه وقـف هـذه المنشـأة وأوقف عليها أوقاف لها ريع يصرف منها على أرباب الوظائف بهذه المنشأة[41].

3- عمارة وقف المدارس :

لقد بـدأ التـدريس فـي المسـاجد والجوامـع ، ثـم انتقـل الـى بيـوت المدرسـين الخاصـه، ثـم بـدأ تخصيص وإنشاء وحدات معمارية خاصة بالعمليـة التعليميـة التدريسـية،أطلق عليهـا بالمـدارس، كان يشيدها الولاة والخلفاء والكثير من أهل الخير ، وكان للوقف دور كبيـر فـي إنشـاء مثـل هـذه العمائر وتشغيلها وإدارتهـا والإنفـاق عليهـا وعلـى العـاملين فيهـا مـن ريـع ودخـل تلـك الأوقـاف المخصصة لها.

وغالباً ما كان يخصص الواقفون على هـذه المنشـآت نسـبة معينـة مـن أوقـافهم تصـرف علـى العلماء والمدرسين والطلاب وقراء القرآن، كما كـانوا يحـددون عـدد المدرسـين وعـدد المعيـدين والمعلمين والطلاب الذين يحق لهم الاستفادة من هذه الأوقاف ، وكانت بعض الأوقاف تحدد مـرة معينة للطلاب كخمس سنوات للدراسة، للاستفادة خلالها من ريع هذه الاوقاف[42].

فوجدت مدارس عديدة شيدت خلال العصر السلجوقي فى بلاد الأناضول ، وجميعها وقـف لله سبحانه وتعالى ،إلا أننا سوف نقتصر الحديث هنا على المدارس التى لها وقفيات وذكـر بهـا أنهـا وقف لله تعالى أو تلك المدارس التى ذكـر أنهـا أوقـف عليهـا منشـآت معماريـة لهـا ريـع أو دخـل يصرف منها على أرباب الوظائف بهذه المنشآت .

ومن خلال حصر الوقفيات السلجوقية للمدارس فى الأناضول اتضح وجود سبع وقفيات خاصة بسبع مدارس من العصر السلجوقى وهذه الوقفيات على الرغم من أنها قليلة العـدد بالنسـبة لكثـرة المدارس السلجوقية فى الأناضول , إلاّ أنها ذات قيمة كبيـرة , حيـث أنهـا تشـتمل علـى معلومـات طيبة عن موقع وحدود هذه المدارس ومشيّدها والسلطان الذى دُونت فى عهـده هـذه الوقفيـات أو شيدت فى عهده هذه المدارس , وأيضاً تاريخ تدوين أو كتابة وتسجيل هذه الوقفيات التى بـلا شـك قد تفُيد فى تاريخ إنشاء هذه المدارس وخاصة المدارس التى ليس بها نص إنشائي أو حتى لم يـرد بها ذكر تاريخ إنشائها , حتى لو كان هذا التاريخ تقريبى , لأننا نعلم جيداً أنه قـد تكتـب الوثيقـة أو الوقفية أو تُسطر سطورها قبل إنشاء المنشأة أو بعد إنشاء المنشأة , ولكن فى فترة ليسـت بالبعيـدة عن تاريخ بناء المنشأة , وأيضاً توجد معلومات طيبة تتحدث عن الموظفين والإداريين بالمدرسـة ورواتبهم الشهرية أو السنوية , وما هـى الأعمـال المنوطـة مـنهم كـل حسـب وظيفتـه , ثـم هنـاك معلومات تُفيد عن المدرس الـذى سـوف يتـولى عمليـة التـدريس بهـا , ونوعيـة منصـبه , وهنـاك معلومات تُفيد عن عدد الطلبة الدارسين سواء كانوا طلبة مبتدئين أو متوسطة أو منتهية ورواتبهم وأرزاقهم , وكذلك نوعية الخدمات التى سوف تؤدى داخل المدارس من خدمات تعليمية وغيـره ,

---

39- Turan (Osman), Şemseddin Altun Aba,vakfiyyesi.,P.226.

(40) راجع ، نص وقفية خان قره طاى Turan, Celâleddin Karatay, p.82-83.

41 - Bayram S – karabacak, A.H,op. cit., p5.

42- الفران ، (على بن محمد) ، أثر الوقف والمبرات في التكافل الإجتماعى ، ص 72.

وكذلك نوعية المذاهب الفقهية التى سوف تُدَّرس بداخل المدرسة , وكذلك هناك معلومات تُفيد عن الأوقاف التى سوف تُوقف على هذه المدارس من أوقاف عقارية وقرى وحدائق وبساتين ومحلات تجارية و منشآت لها ريع أو دخل يُصرف منها على هذه المنشآت , كما يُذكر بهذه الوقفيات , الاهتمام بترميم وبناء الأوقاف أولاً ثم الاهتمام ببناء وترميم العين الموقوف عليها المدرسة, ثم الاهتمام بشراء متطلبات المنشأة من أدوات وغيره [43].

وعن وقفية مدرسة الأمير ارتقوش بقرية اغروس من اعمال محروسة برغلو على سبيل المثال ، اتضح أن هذه المدرسة المذكورة فى هذه الوقفية خلاف المدرسة الآخرى المعروفة لهذا الأمير أيضا والموجودة بقرية عطابيه باسبرطة ، فالمدرسة الآخيرة مازالت باقية وتخطيطها عبارة عن صحن مغطى بقبة وايوان واحد ، أما المدرسة الوقفية الأولى والموجودة فى قرية اغروس فغير معروف تخطيطها ولم يتبقى منها شيء على حد علمى .

4-*عمارة وقف المنشآت الصحية :*

اهتم الخفاء والولاة والحكام فى العصر الاسلامى بتوفير الخدمات الصحية أو الطبية لشعوبهم ، فأنشأوا البيمارستانات ودور الصحة أو العافية أو الشفاخانة والاجزاخانات وأوقفوا عليها الأوقاف ، لتشمل كل الأفراد على اختلاف طبقاتهم ومكانتهم الاجتماعية وعلى اختلاف جنسياتهم وديانـاتهم، إذ يذكر المؤرخون أنه لم تخل بلدة صغيرة في العالم الاسلامى من بيمارستان أو أكثر ، إضافة إلى إنشاء العديد من هذه المنشآت الصحية التى كانت تشيد على الطرق الخارجية أو بالقرب من تجمعات الناس داخل المدن أو في الأسواق العامة أو الخانات والوكالات وغيرها [44] .

وقد أوقفت على هذه المنشآت كثير من الأسواق والمحلات التجارية والعقارات والاراضى الزراعية التى لها ريع أو دخل يصرف منها على هذه المنشآت الطبية، فوجدنا في البيمارستانات السلجوقية في بلاد الاناضول.

ذكر قونالى أنه كان يوجد فى كل من مدينتى أقسراى وقونية دار الشفاءات أى البيمارستانات فى فترة حكم السلطان قلج أرسلان الثانى (485– 500هـ) [45] ، ومن هذه البيمارستانات التى عرفت فى قونية من عهد السلطان قلج أرسلان الثانى هو البيمارستان العتيق فى قونية ، والذى تم تجديده وتعميره فى عهد السلطان عز الدين كيكاوس الثانى (652 هـ / 1254 م) , وكان يُعرف فى وقفيته باسم " المارستان العتيق " وهذا البيمارستان أصبح خراباً خلال العصر العثمانى[46] ، ثم شيد بيمارستان قيصرى فى عام (602هـ/ 1205م) بأمر من الملكة كوهر نسيبة خاتون، ثم شيد بعد ذلك بيمارستان سيواس عام (614 هـ / 1217 م) بأمر من السلطان عز الدين كيكاوس الأول[47].

وكان يوجد فى قونية أيضاً بيمارستان " شفاخانه " من إنشاء السلطان علاء الدين كيقباد الأول الذى حكم فيما بين(616 – 634 هـ/ 1219 – 1236 م) [48]، ثم شيد جمال الدين بيمارستانه فى عام (633هـ)[49].

---

[43] عن دلك ، راجع إبراهيم (فهيم فتحى) ، المدارس السلجوقية فى الأناضول دراسة معمارية وثائقية، المؤتمرالدولى الثالث للتراث المعمارى ، بالجامعة الإسلامية بغزه،2010 ص 10.

44– راجع ، الفران (على بن محمد) ، أثر الوقف والمبرات في التكافل الإجتماعى ، ص 74.

45- Yinanç(Refet), Sivas abideleri ve vakıflar dergisi, xxıı, sayı, Ankara, 1991, , p . 299

46 - Yetkin (Ş), Andolu Selçuklu darűşşifâları, Tűrk Kűlltűrű, Ankara, 1963, Sayı 10,P.26-28.

[47]راجع، إبراهيم (فهيم فتحى)، البيمارستان السلجوقى فى الأناضول ، المؤتمرالعالمى للتاريخ والحضارة الإسلامية ، والذى عقد فى جامعة مالايا فى كوالالمبور بماليزيا فى الفترة من 10-2011/10/11م ص554)..

48 - Yetkin (Ş), Andolu Selçuklu darűşşifâları P. 26; Sözen (Metin), Anadolu Medreseleri Selçuklu ve Beyliker, devri, cit.11, kapalı , medreseler, İstanbul, 1972, P. 20

49- عن دلك ، راجع إبراهيم (فهيم فتحى)، البيمارستان السلجوقى فى الأناضول ، ص555 .

وكان يوجد فى مدينة ملطية "بيمارخانه " أى بيمارستان , شيده الأمير جلال الدين قره طاى فى عام (647 هـ / 1249م) , أى فى فترة حكم السلطان عز الدين كيكاوس الثانى الذى حكم فيما بين (644 – 659 هـ / 1246 – 1260 م) وهذا البيمارستان يقع فى مدينة ملطية القديمة , وهو ضمن مجموعة معمارية كانت تشتمل على زاوية ومسجد صغير وبيمارخانة " بيمارستان" [50].

وكان يوجد فى مدينة آقشهير " شفخانة " أى بيمارستان شيد فى العصر السلجوقى فى القرن 13م (51) , وكان يوجد أيضاً فى مدينة أرزنجان "شفخانة" أى بيمارستان شُيد فى العصر السلجوقى خلال القرن 13 م .

وكان يوجد فى مدينة قصيرى " جُزام خانة " أى بيمارستان خاص بمرض الجُزام , أُنشئ خلال العصر السلجوقى فى القرن 13 م [52], كما كان يوجد فى أرزروم شفاخانة أى بيمارستان لحجز مرضى الأمراض العقلية, شُيد فى العصر السلجوقى خلال القرن 13م [53] .

وهذه البيمارستانات الوقفية السالفة الذكر لم يبق منها شئ الآن, باستثناء بيمارستان قيصرى(602 هـ / 1205 م) ، وبيمارستان سيواس (614 هـ /1217م).

وأماكن العلاج والتداوى فى الأناضول كان يطلق عليها فى البداية " بيمارستان " ثم اختصرت إلى " مارستان " ثم أطلق عليها فيما بعد " بدار المرض أو المرظ "dârűL- merzâ "ودار الشفاء" و"دار العافية " و " دارالطب "و" دار الصحة " و"بيمارخانة " أى "مكان المريض و " شفاء خانة " أى مكان الشفاء" و "جُزام خانة" أى "مكان مرضى الجُزام " [54].

وجميعها منشآت وقف لله تعالى لمعالجة وتطبيب المرضى والجرحى دون مقابل ، وكان يوقف عليها الأوقاف العديدة التى لها ريع أو دخل يصرف منها على هذه المنشآت .

5-عمارة وقف الامارت[55] :

- ***امارت*** **(656هـ/1258م) :**

ورد فى وقفية امارت صاحب عطا بقونية بأن هذه الامارت هى وقف للفقراء لتوفير الطعام والشراب لهم بالمجان ، ورصد لها أوقاف عديدة [56].

6-عمارة وقف الخانات والأربطة :

ترجع أهمية الوقف والأوقاف على الخانات السلجوقية، لأنها تلقي الضوء على ماهية الوقف، وكيفية التصرف في أوقاف الخان، وكيفية الصرف على موظفي ومديري الخان، وكيف تُصور لنا الوقفية الوظائف والوحدات المعمارية التي كانت تخدم الخان، وكذلك الأوقاف العقارية والمزارع والحقول والبساتين والطرق وغيره، وكيف يتم التصرف في هذه الأوقاف وكيف يستفيد منها صاحب الخان هو وذريته وكيف يضع قيودًا وشروطًا لأوقاف الخان وكيف يستفيد أهل بيته وذويه من هذه الأوقاف، وكذلك كيف تُوضّح لنا الوقفية أعمال البر والإحسان على

---

50 - Sözen, op.cit.,cilt.II. P 206.

51 - Ünver (S), Selçuklu tababeti, Ankara, 1940, P.77; Sözen, op.cit., cilt,.II P.217.

52 - Sözen , op. cit., cilt.II p. 218.

53 - Ünver (S) , Selçuklu tababeti, p. 8H; Sözen, op.cit., cilt.II, p. 254.

54 - راجع ،إبراهيم (فهيم فتحى) ، نصو ص الإنشاء بالعمائر الدينية السلجوقية فى الأناضول مؤتمر الآثريين العرب الثالث عشر الذى عقد فى الجماهيرية الليبية فى الفترة ما بين 24-26 أكتوبر 2010م ، ص1475،، إبراهيم (فهيم فتحى)، البيمارستان السلجوقى فى الأناضول،ص556.

Yananç, op. cit., P.299.

55 - منشأة خيرية لاطعام الفقراء ،(الصفصافي، معجم صفصافي، ص194).

Yananç, op. cit., P.299.

56 - Bayram S – karabacak, A.H,op. cit., p. 38-39.

الفقراء وغيرهم، وكيفية تنمية ريع الأوقاف، وكيفية تنظيم الإدارة والموظفين والعمال بالخان ورواتبهم، ومن خلال رواتبهم نستطيع أن نعرف درجة العمل وقيمته وأهميته.

إن الأشخاص المهمين الذين كان لهم وزن عبر الزمان، والتجار وموظفوا الدولة قد أقاموا هذه المنشآت وربطوا هذه المنشآت الإسلامية في كل البلاد الإسلامية باسم "وقف" كما أنهم قدموها لوجه الله وأجزلوا العطاء لها بلا حدود فهي عندهم "تسمى بشيء موقوف لجناب الحق" أو "هو قربان لله " (57)، وقد جاءت هذه الأبنية في مرتبة الأبنية العامة وهي مثل الجامع الذي هو وقف لله والحمام والسوق والخان فهي لا تباع كما أنها كانت تحمل الصفة الدينية فالخان عبارة عن منازل مجانية للمسافر، له حرية التنقل فيه دون دفع نقود، وإذا ما نقلت الأموال والأرزاق إلى هذه الأماكن (الخانات) فهي في أمان، ثم أقيمت بعض الخانات على طرق التجارة الكبرى عن طريق أشخاص مهمين وكانت منازل وموطن حماية في مقابل أجرة طبقًا لحالة كل شخص[58].

تعتبر وقفية خان قراطاي هي أهم وقفية بالنسبة للخانات السلجوقية، حيث توضُح مدى ما بلغته الدولة السلجوقية من تقدم تجاري واقتصادي في ذلك الوقت، وذلك من خلال الأوقاف الكثيرة التي وُقفَتْ على هذا الخان، كما توضح هذه الوقفية أيضًا الوظائف والوحدات المعمارية التي إن دلت على شيء فإنما تدل على تلك المنظومة الإدارية والمهنية التي كانت تقوم بأعمالها بداخل هذا الخان بصفة خاصة على خير وجه، ومن الممكن أن نقيس عليه غالبية خانات هذا العصر (الخانات السلجوقية) [59].

فهذه الوقفية تُوضح لنا اسم صاحب هذا الخان وهو الأمير "قراطاي بن عبد الله" وحددت وظيفته بأنه: "أمير أمراء الطشت والدواة"، وكذلك ذكرت لنا الغرض من هذه الوقفية وهذا الخان: "بأنه وقف وحبس وسبل ... جميع الخان الذي بناه من خالص ماله ومحض منالـه في أصلح أحواله فرمه مرمة حسنة على طريق محروسة آبلستان في أراضي قرية تعرف بسراخور المستغني عن التحديد لشهرة بيانه ... وانفراده في الأراض المذكورة على أبناء السبيل الواردين عليه والنازلين به والمتطرقين والسالكي الطريق المذكور بجميع حدوده وحقوقه ومرافقه واصطبله ومرابط الدواب والبناء والفناء والعلو والسفل وقفًا صحيحًا شرعيًا وتصدق به تصدقًا جائزًا مرعيًا وحبسه تحبيسًا جائزًا مرضيًا محرمًا مؤبدًا مخلدًا إلى يوم الدين وأنه وقف على مصالح الخان المذكور مصالح نازليه وواردیه وقوامه وأمنائه جميع الأملاك التي يأتي ذكر كل واحد منهم تفصلاً"[60]، ثم أفردت الوقفية الأوقاف التي وقفت على هذا الخان وكانت هذه الأوقاف متعددة ما بين عقارات كالدور والمنازل والدكاكين وحمامات عامة وما بين قرى وأراضي زراعية وحقول ومنافع أخرى[61].

ثم حددت الوقفية بعد ذلك أن ريع جميع هذه الأوقاف السالفة الذكر تصرف على النحو التالي الأهم فالأقل أهمية، فأولت الوقفية هذا الريع أولاً إلى عمارة هذه الأوقاف الموقوفة على الخان وبناء ما خرب ومرمة ما يحتاج إلى ترميم منها، ثم أولت الدرجة الثانية من الاهتمام إلى صرف هذا الريع على شراء آلات الحراثة والثيران العاملة، بما يؤدي إلى نماء وتنمية غلة الوقف أو دخل الوقف، ثم أولت الاهتمام بعد ذلك إلى عمارة الخان نفسه الذي هو سبب في وقف هذه العقارات المختلفة، وبناء ما خرب منه ومرمة ما يحتاج إلى ترميم في أي وقت وزمان[62]، فذكرت الوقفية: "فما حصل من الأوقاف المذكورة من الريع في كل حين وأوان بيد الولا فأولاً بعمارة رقبة الأوقاف المذكورة وبناء ما خرب ومرمة ما ائتلم وبما لابد من ذلك من شراء آلات

---

(57) Müller (Karl), Yakindogu Kervansarayları., p. 125.

58 إبراهيم(فهيم فتحى)، خانات الطرق فى عهد سلاجقة الأناضول(470- 708هـ/ 1077/1308م) ، رسالة دكتوراه، غير منشورة ، بقسم الآثار الإسلامية ، كلية الآداب- جامعة سوهاج، 2007، ص 314.

59 إبراهيم(فهيم فتحى)، خانات الطرق ، ص 312.

60 راجع نص الوقفية عن، Turan, Celâleddin Karatay, p. 90 - 92.

61 إبراهيم(فهيم فتحى)، خانات الطرق ، ص 315.

62 إبراهيم(فهيم فتحى)، خانات الطرق ، ص 316.

الحراثة والثيران العاملة وبما يقضي إلى نما غلة الوقف ثم إلى عمارة الخان وبناء ما خرب ومرمة ما وجب كل حين وأوان وزمان" [63]، ثم أولت الوقفية اهتمامها بما يتبقى من ريع هذه الأوقاف لشراء أدوات خاصة بالخان كأدوات المطبخ وأدوات الدواب وغيره من لوازم الخان، ثم أولت الوقفية بعد اهتمامها بعمارة الخان وعمارة سد الماء إلى الاهتمام بالطريق المسمى "قلدرم"، وهو غالبًا ذلك الطريق الذي كان يوجد به الخان، بعد ذلك أولت الوقفية اهتمامها بهيئة الإشراف بالخان ووظائفهم ومرتباتهم سنويًا، مثل المتولي ووظيفته وراتبه السنوي، ويلي ذلك المشرف ووظيفته وراتبه السنوي، ثم الناظر ووظيفته وراتبه السنوي، ثم تحدثت الوقفية عن بعض الوظائف الأخرى الخاصة بالخان كوظيفة الإمام وراتبه السنوي، ثم المؤذن ووظيفته وراتبه السنوي ثم تحدثت بعد ذلك على نفس الشاكلة على كل من وظيفة المضيف والحوائجي والخانجي والبيطار والطباخ والأمير الفارس والإسكافي وغيره[64]، ثم أولت الوقفية اهتمامها إلى الاحتياجات والملازم التي يوفرها الخان لورديه ولنازليه ولكل متطرق مسلمًا أو كافرًا ذكرًا أو أنثى حرًا أو عبدًا من مسكن ومأكل ومشرب وغير ذلك من فائض ريع الوقف، وكذلك توفير التبن والشعير لدواب المسافرين، وتوفير الشمع والزيت والوقود بداخل الخان بقدر الاحتياج من غير إسراف أو تفريط[65]، ثم أولت الوقفية اهتمامها بمعالجة المرضى بالخان مجاني وتكفين من يتوفى بالخان من ريع الخان، ثم أولت الوقفية اهتمامها إلى أقرباء الواقف وعتقائه الفقراء والعواجز عن الكسب في حالة لجوئهم إلى الخان المذكور فيوفر لهم كل سنة 120 درهم و 24 مد من القمح ذكرًا كان أو أنثى مسلمًا كان أو كافرًا. كما أولت الوقفية اهتمامها بعد ذلك إلى القريتين التي يوجد بهما الخان أو بالقرب منهما بأن لا يؤخذ من فلاحيها من حاصل زروعهم غير الخمس[66]، ثم أولت الوقفية اهتمامها بأهل بيت صاحب الخان وأقربائه كالأخوة وأولادهم وأولاد أولادهم نسلاً بعد نسل بأن يكون هو المتولي والمتصرف على الأوقاف المذكورة طيلة حياته ثم بعد مماته يكون أخوه الأمير الكبير كمال الدين رمتاش التولية على الأوقاف ومن بعده أخوه الأخر الأمير الكبير الاسفسلار المنصور سيف الدين قراسنقر بن عبد الله، وبعد وفاته أولاد أخويه السالفي الذكر ثم أولاد أولادهم نسل بعد نسل ثم بعد ذلك عتقاء أخويه، وإن لم يوجد أحد، فتكون التولية إلى قاض عفيف مأمون الحسب يتولى القضاة والحكم بمحروسة قيصرية[67]، ثم تشير الوقفية إلى أنه في حالة هدم الخان ولم يوجد من ريع الأوقاف المذكورة ما يصلحه فيصرف ريع هذا الوقف بعد العمارة إلى فقراء المسلمين والمحتاجين الموحدين في مشارق الأرض ومغاربها[68].

كما أولت الوقفية اهتمامها بتنمية ريع أو دخل الخان بأنه لو تبقى شيء بعد ذلك من ريع الوقف المذكور هذا بعد توفير كل الجامكيات والإخراجات المذكورة فيشتري بذلك الفائض ملكًا أو عقارًا ويوقف على مصالح الخان حسب المبين، وقد حدث ذلك بالفعل فقام الأمير قراطاي بتنمية ريع الوقف فقام بشراء أراضي زراعية ودكاكين وفرن ومنازل وبيوت وحديقة وغيره وقد وضح لنا ذلك من خلال ذيل هذه الوقفية وما دون ذلك في عام (645 هـ)، وأصبحت وقفًا شرعيًا في عام (646 هـ) [69]، ثم أشارت الوقفية في متنها إلى أن الأمير قراطاي قد صدر من زمته هذا الوقف في غرة ذي الحجة (643 هـ)، وحررت هذه الوقفية في منتصف ربيع الأول (645 هـ) [70].

---

[63] راجع الوقفية عن، Turan, Celâleddin Karatay, p. 94.

[64] إبراهيم(فهيم فتحى)، خانات الطرق ، ص 316-317.

[65] راجع الوقفية عن، Turan, Celâleddin Karatay, p. 95- 96.

[66] إبراهيم(فهيم فتحى)، خانات الطرق ، ص 317.

[67] راجع نص الوقفية عن، Turan, Celâleddin Karatay, p. 96- 97.

[68] راجع نص الوقفية عن، Ibid., p. 97.

[69] إبراهيم(فهيم فتحى)، خانات الطرق ، ص 317-318.

[70] انظر نص الوقفية عن، Turan, Celâleddin Karatay., p. 98.

أما بالنسبة لوقفيتّي وأوقاف خاني ألتون آبا وأرتقوش، فإنه لمن غاية الأهمية أن نبحث فيهما حتى نعرف أو نوضّح أو نؤكّد أو حتى نضيف أشياء جديدة عما ذكر من قبل في وقفية وأوقاف خان قراطاي. فبالنسبة لوقفية وأوقاف خان ألتون آبا، الذي يقع فيما بين آقشهير- ألغين، وهو من أقدم الخانات السلجوقية الباقية وقد ذكر في وقفية ألتون آبا المؤرخة بعام (598 هـ)، وهو شيد من أجل مدرسته الموجودة بقونية كما أوقف أوقافا أخرى كثيرة، فقد ذكر في هذه الوقفية: "وقف وحبس وسبل وتصدق وخلد جميع ما يأتي ذكره في هذا الكتاب فمن ذلك المدرسة الموقوفة المحبسة على المتفقهين المتعلمين الحنفيين والشفعويين الكائنة بظاهر مدينة (قونية) حميت من الآفات بجادة السوق المحدث المحيط بها" [71]، وفي موضع آخر بالوقفية ذكر: "أن الواقف وقف على المدرسة المذكورة... جميع الأملاك والعقار الكائنة قونية المذكورة المعمورة والقريتين الكائنتين أحداهما من أعمال قونية والأخرى من أعمال مدينة المتعلق ومن ذلك جميع الخان الكائن ظاهر مدينة قونية المذكورة والدكاكين العشرة مع غلالها المتصلة مما يلي الباب المحاذيات جميعها للمدرسة المشتمل على الخان والدكاكين العشرة" [72]، وذكر في موضع آخر من الوقفية: "وقف جميع الخان والدكاكين العشرة منها غلالها المتصلة به مما يلي الباب جميع حدود ذلك كله وحقوقه من أرضه وبابه وسفله وعلوه وعامره وأبوابه وأغلاقه وأخشابه ومرافقه ومراسمه ومصالحه ومجاريه وغلاله ودراسه وبحابحه ومجاري مياهه ومرامي ثلوجه ومرافقه ومراسمه ومصالحه وكل هو حق وداخل فيه وخارج عنه منسوب إليه وله وجميع الدكاكين الثمانية المتصلة بالخان المذكور" [73]، ثم ذكر في موضع آخر في الوقفية: " أنه وقف وحبس وأبد وسبل وتصدق وخلد جميع السهم الواحد المشاع من أصل خمسة أسهم الخان المختص بمقام الدباغين الموسوم بالحديقة الجديدة المحتوي على ثمانية عشر مسكنًا سفلاً وعلوًا الكائن بربض قصر مدينة قونية حرسها الله تعالى في محلة تعرف بالميداني" [74]، وحددت هذه الوقفية الأجر الذي كان يعطى لقائم الخان وكذلك الزيت والوقود اللازم لإضاءة الخان ولتدفئة المسافرين الفقراء الذين كانوا يأتون إلى الخان، فذكر في الوقفية: "على أن الناظر والمتولي المذكورين يعمران الحانوت المشار الموقوف عند الحاجة ومرمته عند الحاجة أيضًا ثم بعمارة الخان الموقوف عليه ومرمته ثم بعد ذلك يصرفان إلى الخاني المقيم بالخان المذكور الموقوف عليه في السنة ما يكون صوابًا من غير إسراف واجحاف ثم بعد ذلك يباع المتولي والناظر منه للخان المذكور الموقوف عليه من البزر ما يشمل فيه في أوان الشتاء ، ثم ما فضل بعد ذلك يشتري به من الحطب للجماعة الذين ينزلون بالموضع المذكور في الزمان المذكور للجماعة أعني الفقراء والمساكين فإن انهدمت الخان المذكور الموقوف عليه وإن لم يكن إعادته من وقفه ولم يوجد من يتطوع بعمارته ومرمته يحصل من الغلة الوقف المذكور مصروفًا إلى مساكين المسلمين وفقرائهم" [75]. ثم ذكر تاريخ تحرير هذه الوقفية في نهاية متنها وهو سنة (598 هـ) [76].

كما يوجد هناك خان وقف على طريق قونية- غورغورم (بشهير) الذي شيده التاجر بختيار بن عبد الله التبريزي الذي استقر في مدينة قونية[77].

أما بالنسبة لوقفية وأوقاف مبارز الدين أرتقوش، وما يعود لأوقافه مثل مدرسته ومسجده وخانه وأوقافه في الوقفية التي تأخرت بعد موته، فقد أعطتنا بعض المعلومات القليلة عن أوقافه إلا أنها في غاية الأهمية؛ حيث أنها تؤكد وتوضح ما قد ذكرناه عن وقفية خان قراطاي وأوقافه

---

[71] راجع الوقفية عن،

Turan (Osman), Şemseddin Altun- Aba, Vakfiyyesi ve hayati, Belleten, Cilt: XI, Sayi: 41, 42, 43, 44, Türk Tarih Kurumu Basimevi, Ankara, 1947, p. 223- 224.

[72] انظر الوقفية عن،

Turan (Osman), Şemseddin Altun- Aba, Vakfiyyesi ve hayati, p. 224.

[73] انظر نص الوقفية عن، Turan, Şemseddin Altun-Aba., p. 227.

[74] راجع نص الوقفية عن، Ibid., p. 233.

[75] انظر نص الوقفية عن، Turan, Şemseddin Altun-Aba., p. 234.

[76] راجع نص الوقفية عن، Ibid., p. 235.

[77] Turan (Osman), "Selçuklu Kervansarayları", p. 480.

وكذلك وقفية ألتون آبا وأوقافه. فذكرت وقفية مبارز الدين أرتقوش: "بأنه لما بنى الأمير المرحوم مبارز الدين أرتقش بن عبد الله رحمه الله جميع المدرسة الكائنة بقرية أغروس والخان بقرية ذآذيل وهما من أعمال محروسة برغلو حماها الله والمسجد الجامع بمحروسة دار العز أنطالية أقر عندهم قبل تاريخ هذا الكتاب بست وخمسين سنة إقرارًا صحيحًا شرعيًا وأشهدهم على إقراره أنه وقف وحبس وسبل وتصدق جميع القرية المسماة أغروس المذكورة المستغنية عن ذكر التحديد لشهرتها عند تلك البلدة بجميع حدودها وحقوقها ومرافقها ومضافاتها وتوابعها ولواحقها وكل حق هو له فيه دخلاً وخارجًا متصلاً ومنفصلاً على تناهي الوجوه والأسباب كلها بأسرها وأجمعها على مصالح المسجد الجامع والخان والمدرسة المذكورة فيه وعلى مصالح المدارس والفقهاء بالمدرسة المذكورة وعلى مصالح المترددين والنازلين في الخان المذكور وعلى مصالح الإمام والمؤذن والزيت والحصر والقيم للمسجد الجامع المذكور وقفًا صحيحًا شرعيًا وحبسها تحبسًا جائزًا مرعيًا وتصدق بها تصدقًا معتبرًا مرعيًا مؤبدًا مخلدًا أبد الآبدين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين"[78]، ثم ذكرت الوقفية في آخر متنها تاريخ الوقف وهو عام (669 هـ) [79]، وكانت قد ذكرت أن هذه الوقفية قد صدرت عن الوقف قبل هذا التاريخ بستة وخمسون عامًا، فمن المحتمل أن يكون هذا الخان والمنشآت الأخرى التي وردت بالوقفية قد شيدها الأمير مبارز الدين أرتقوش قبل عام (613 هـ) [80].

وقد استنتجنا من بعض نصوص الوقفيات السالفة الذكر، أنه وجد نوعان من الخانات خلال العصر السلجوقي، خانات بأجر وخانات أخرى بدون أجر، فبالنسبة للخانات التي بأجر قد وجدت بالفعل ولكن لم نستطيع تحديد نوعية الأجر سواء بالنسبة للمسافرين أو التجار وغيرهم، وهذه الخانات من المؤكد أن أصحابها شيدوها كي تدر عليهم ريعًا، وإن كان هذا الريع ضئيلاً، وكان هذا الأجر بالفعل هو أجر رمزي وذلك من خلال ما أكدته الأبحاث والمراجع الحديثة، ولكن لم نستطع الوقوف على هذا الأجر بالتحديد، وكيف كان يتم دفع هذا الأجر، ولكن الشيء المؤكد أن هذا الأجر كان يعود ريعه على الخان نفسه من أجل تعمير وترميم هذه الخانات، ومن أجل الصرف على خدمات وموظفي الخان[81].

أما بالنسبة للخانات بدون أجر فقد تأكدنا من ذلك من خلال بعض الوقفيات التي اطلعنا على نسخة منها من خلال أبحاث الدكتور عثمان توران، والتي نصت بصراحة على أن هذا الخان وقف لله تعالى بدون أجر، ومن ثم كان لابد من وجود أوقاف أخرى توقف على هذا الخان كي تدر ريعًا، يصرف منه على الخان وعلى خدماته وموظفيه، كما رأينا هذا في خان قره طاي وغيره من الخانات[82].

ثالثا : أوقاف العمائر السلجوقية فى بلاد الأناضول (الاوقاف الموقوفة على عمارة الوقف):

1- أوقاف المساجد والجوامع الزوايا من خلال وثائق الوقفيات :

المسجد الجامع بانطاليا (613هـ) :

اوقافه :

- جميع القرية المسماة آغروس على مصالح المسجد الجامع والخان والمدرسة [83].

مسجد وزاوية قره طاى بقونية (646هـ):

---

[78] انظر الوقفية عن،

Turan (Osman), Mübârizeddin Er-Tokuş ve Vakfiyesi, Belleten, Cilt: XI, Sayi: 41, 42, 43, 44, Türk Tarih Kurumu Basimevi, Ankara, 1947, p. 427- 428.

[79] راجع الوقفية عن،

Turan (Osman), Mübârizeddin Er-Tokuş ve Vakfiyesi, p. 428.

[80] إبراهيم(فهيم فتحى)، خانات الطرق ، ص 321.

[81] إبراهيم(فهيم فتحى)، خانات الطرق ، ص 321.

[82] إبراهيم(فهيم فتحى)، خانات الطرق ، ص 321.

[83] راجع ، نص الوقفية Turan (Osman), Mübârizeddin Er-Tokuş ve Vakfiyesi, Belleten, Cilt: XI, Sayi: 41, 42, 43, 44, Türk Tarih Kurumu Basimevi, Ankara, 1947, p. 427- 428

.

اوقافه :

1-جميع الحانوتين المتلاصقين بظاهر محروسة قونية فى سوق الغرباء .
2- جميع الحانوت المنفرد بظاهر قونية بناحية باب المسلخ فى صف القصابين.
3- جميع الحانوت الآخر بقونية بصف الخفاقين .
4- جميع الفرن بقونية بموضع يعرف بحمام الاختيار .
5- جميع قطعة أرض بظاهر مدينة قونية تعرف بأرض رقية يار .
6- جميع القرية المسماه بسيزمه من مضافات محروسة قونية[84] .

جامع قره حصار(651هـ/1253م):

اوقافه :

- جنينة لصيق بحمام قراحصار بسوق قره حصار الشرق (ببهرامشاه).
- مجموعة دكاكين موقوفة على هذا الجامع وعلى مدرسة الأمير كمال الدين رمتاش[85].

المسجد الجامع العتيق بقونية :

اوقافه :

- دكان موقوف على المسجد الجامع العتيق الكائن باطن قصر قونية فى محلها ..." [86].
- دكاكيين موقوفين على المسجد الجامع العتيق الكائن باطن قصر قونية فى محلة تعرف بختنى "[87].

مسجد جامع الحاج عيسى الشرابى بقونية :

اوقافه :

- دكان موقوف على المسجد الدى انشاه الحاج عيسى بن المحمودى الشرابى السلطانى باطن مدينة قونية" [88].

مسجد وتكيه (تكه) وتربة احمد نهجوانى (690هـ/1305م) :

اوقافه :

لقد ورد من وقفية احمد نهجوانى ان مشيد وواقف هده المنشأة هو احمد نهجوانى، حيث اوقف عليها قرية فدى بنكسار [89].

2- أوقاف المدارس السلجوقية من خلال وثائق الوقفيات :

لقد اسهمت الأوقاف بدور كبير فى تمويل المؤسسات التعليمية ، وكان بقاء هذه المدارس واستمرارها مرهونا بريع او دخل الوقف .

ومن خلال الإطلاع على كثير من وثائق وقف المدارس السلجوقية فى الأناضول عُرفت أوقاف المدارس السلجوقية،وسوف نُحصر هذه الأوقاف حسب كل مدرسة على حدة كالتالى :

أوقاف مدرسة شمس الدين آلتون آبا :

لقد ورد فى نص وقفية هذه المدرسة الأوقاف التى أوقفت على هذه المدرسة والتى لها دخل أوريع يُصرف منها على شئون هذه المدرسة وهى :

1- 5 دكاكين بجوار مدخل هذه المدرسة من جهة حدها الرابع.
2- 10 دكاكين مع غلالها تقع بمحاذاة هذه المدرسة .
3- 8 دكاكين مجاورة للخان السابق بقونية .
4- 9 دكاكين مقابلة للدكاكين والخان السابق بقونية .
5- 11دكان بالسوق الجديد بقونية .
6- 7 دكاكين بالسوق القديم بقونية .

---

(84) Turan, Celâleddin Karatay., p. 150.

(85)راجع ، نص وقفية خان قره طاى Turan, Celâleddin Karatay, p.150.

86- Turan (Osman), Şemseddin Altun Aba,vakfiyyesi.,P.226.

87- Turan (Osman), Şemseddin Altun Aba,vakfiyyesi.,P.226.

88- Turan (Osman), Şemseddin Altun Aba,vakfiyyesi.,P.226.

89- Oral(Zaki),Ahi Ahmed Nahçivani vakfiyesi.,P.59.

7- دكان واحد يعرف بالجندرة .
8- خان واحد بخارج أو بظاهرمدينة قونية .
9- 3 قرى،وهى قرية كند أقفس وقرية دار الزبدة (سراجيق) وقرية كدا كله بمدينة قونية.
10-بستان بمدينة قونية.
11-قطعة ارض تقع على طريق قونية – كندغرى .
12-بيت واحد بالقرب من هذه المدرسة[90].

أوقاف مدرسة الخليفة غازى بآماسيا:

1- قرية كوجميد .
2- قرية أوزون أوبا (كورو) .
3- 26 سهم كاملة من مزرعة جاندار(أيويك) و16سهم من قرية قونومزدكى[91].
4- أرض بالقرب من قونو.
5- حديقة وأراضى بالقرب من كوبرى ومياه سوباشى فى أماسيا.
6- حديقة بالقرب من مدرسة خليفة غازى .
7- منزل وإسطبل فى محلة كارتر بآماسيا.
8- خمسة أسهم من ميدان المدينة بأماسيا وسهم واحد من حمام المدينة أيضاً .
9- دكان واحد فى سوق فى آماسيا .
10-خان فى سوق بآماسيا.
11-دكان واحد فى سوق سارچلر.
12-حمام واحد فى تورهال[92].

ومن ريع هذا الوقف الخاص بالمدرسة يُصرف على إعمار عين الأوقاف الموقفة على المدرسة من ترميم وإصلاح وإعمار ، ثم يلى ذلك إعمار وترميم وإصلاح المدرسة الموقوف عليها نفسها ثم يُخصص الخُمس من هذا الدخل إلى الموظفين بالمدرسة [93].

أوقاف مدرسة مبارز الدين أرتقوش :

ورد بوثيقة وقف هذه المدرسة أنه أوقف قرية آغروس على التالى:

1- مصالح المدرس والفقهاء .
2- مصالح المترددين والنازلين بخان قرية ذآذيل.
3- مصالح الإمام والمؤذن والزيت والحصير والقيّم بالمسجد الجامع بمحروسة دار العز أنطالية؛ حيث ورد بوثيقة الوقف "... أنه وقف وحبس وسبّل وتصدق جميع القرية المسماه آغروس"، وفى موضع آخر ذُكر "... على مصالح المسجد الجامع الخان والمدرسة المذكورة فيه وعلى مصالح المدرس والفقهاء بالمدرسة المذكورة وعلى مصالح المترددين والنازلين فى الخان وعلى مصالح الإمام والمؤذن والزيت والحصير والقيم للمسجد الجامع المذكور " [94].

أوقاف مدرسة قره طاى بقونية:

ورد فى نص وثيقة هذه المدرسة الأوقاف التى أُوقفت على هذه المدرسة والتى لها دخل أو ريع يُصرف منها على شئون هذه المدرسة وهى:

---

90 - Turan (Osman) , Şemseddin Altun- Aba vakfiyyesi., p. 224- 228.

91 - راجع الوثيقة Yınanç(R), Selçuklu medreselerinden., P. 10.

92 - راجع الوثيقة Yınanç(R), Selçuklu medreselerinden., P. 10.

93 - انظر ، إبراهيم (فهيم فتحى) ، المدارس السلجوقية فى الأناضول دراسة معمارية وثائقية، المؤتمرالدولى الثالث للتراث المعمارى ، بالجامعة الإسلامية بغزه،2010 ،ص15.

94 - Turan (Osman) , Mübârizeddin Er- Tokuş ve vakfiyesı, p. 8-9.

1- قرية " بحرناول" من أعمال محروسة ديوركى .
2- قطعة أرض بظاهر محروسة بدرب جاشنكير.
3- خان وقطعة أرض وثلاثة دكاكين بباطن قونية بقرب سوق الحنطة.
4- خمس حوانيت وحجرة بدرب السلطان بمحروسة قونية بجوار المدرسة قره طاى المذكورة [95].
5- 4 قرى من اعمال قونية [96] .

ومن ريع أو دخل هذا الوقف الخاص بالمدرسة يُصرف منه على إعمار عين الأوقاف الموقوفة على المدرسة من ترميم وإصلاح وإعماره ثم يلى ذلك أجرة القوام والعاملين والمُحصّلين بغلاتها ، ثم يلى ذلك الصرف على عمارة المدرسة الموقوف عليها الأوقاف؛ من بناء ما خرب منها وترميمها ، ثم إلى بيت الحصير والزيت والبسط والشمع ، ثم بعد ذلك يُخرج الفاضل بعد العمارة والإخراجات للموظفين وللإداريين وهيئة التدريس والطلبة بالمدرسة المذكورة[97].

وإن خربت المدرسة المذكورة ولم يُستطع عمارتها من فاضل ريع أوقافها يُصرف جميع الفاضل بعد العمارة والإخراجات إلى مصالح " دار الصلحاء" التى بناها الواقف " قره طاى بن عبد الله تعالى" بمحروسة أنطاليا بظاهر القلعة، وإن خُربت دار الصلحاء ولم يستطع عمارتها من الأوقاف المذكورة ولا من أوقاف دار الصلحاء يُصرف الفاضل من الأوقاف بعد العمارة والإخراجات إلى مصالح الخان الذى شيده الواقف قره طاى بن عبد الله أيضاً بقيصرى على طريق أبلستان حسب ما دون فى وقفيته ، وإن خربت الخان المذكورة أيضاً ، ولم يستطع عمارته من ريع جميع الأوقاف المذكورة ، يُصرف كل الفاضل بعد العمارات والإخراجات الواقعة بالأوقاف المذكورة إلى فقراء المسلمين ومحتاجيهم أينما كانوا فى مشارق الأرض ومغاربها [98].

وكان يُفضل إجارة هذه الأوقاف بشرط ألا تزيد الإجارة عن سنة أو سنتين أو ثلاث سنوات كحد أقصى ، وكذلك لا تُؤّجر الأوقاف إلى ظالم ولا إلى مستبد أو من لا يؤمن مكره أو مكيدته ، فقد ورد بالوثيقة ".. ولا يؤخذ أكثر من السنة أو سنتين إن مست الحاجة ودعت الضرورة إلى الإجارة إلى ثلاث سنين .. ولا يؤجّر من ظالم ولا من مستبد ولا ممن يخشى من حيلته ولا يؤمن مكره ومكيدته " [99].

أوقاف مدرسة ترمطاى بآماسيا :

ورد بنص وثيقة هذه المدرسة الأوقاف التى أوقفت عليها والتى لها دخل أوريع يصرف منها على شئون هذه المدرسة وهى :

1- قرية بالان بناحية أرغوما التابعة لأماسيا.
2- قرية بايلجة .
3- قرية النازى.
4- قرية كوى أجوكز.
5- قرية آخورجيق.
6- قرية رزه (رزا) .

---

95 - انظرنص الوثيقة Turan (Osman), Calaleddin karatay, vakıfları, p. 32, lev.XXVII.

96 - وقد زاد قرا طاى مشيد هذه المدرسة اربع قرى من اعمال مدينة قونية (652هـ/1253م)، وذلك زيادة فى دخل او ريع هده المدرسة.(الربيدى (فاطمة يحى زكريا) ، أثر الأوقاف فى النهضة التعليمية فى مدارس الناضول ،ص132).

97 - انظر ، إبراهيم (فهيم فتحى) ، المدارس السلجوقية فى الأناضول ،ص16.

98 - انظر ، إبراهيم (فهيم فتحى) ، المدارس السلجوقية فى الأناضول ،ص16.

99 - Turan (Osman), Calaleddin karatay.,p.132.

وجميع القرى السابقة بناحية كلد كلان التابعة لولاية آماسيا[100].

أوقاف مدرسة كوك فى سيواس :

1- جميع الحديقة بالقرب من بوابة البزار فى سيواس .
2- جميع نصف القسم من الأراضى الموجودة فى خارج سيواس ناحية بوابة قيصرى .
3- منزل المهمندار[101].
4- جميع حديقة الخواجة إسحاق .
5- جميع دكان الخبز فى سوق البقالة فى سيواس.
6- جميع الثلاث دكاكين فى سوق الجزارة .
7- نصف دكان .
8- جميع الأربع دكاكين فى سوق آقارلار.
9- جميع السبع دكاكين فى سيواس.
10-11دكان فى أسواق البائعين المتاخمة بعضها لبعض فى سيواس.
11-جميع الحمّامّين أحدهما خاص بالرجال والآخر خاص بالنساء [102] .
12-85 دكان .
13-2 خان .
14-2 حمام .
15-18 بيتا .
16-معصرة زيتون .
17-عقارين .
18-9 قطع اراضى .
19-4 بساتين .
20-12 قطعة ارض .
21-مزرعتين .
22-مرعى .
23-اسطبلين .
24-مطحنة .
25-4 قرى[103] .

وأوقاف هذه المدرسة لا تكون مدة إيجارتها أكثر من عام ،وللضرورة لا يكون إيجارة الأوقاف أكثر من ثلاث سنوات ، مثله مثل بقية الأوقاف السلجوقية فى الأناضول[104].

أوقاف مدرسة جاجابيه فى قيرشهير :

أوقاف مدينة قيرشهير الموجوده بها هذه المدرسة وهى كالتالى :

1- ميدان .
2- أراضى أو مقاطعات أو ولايات.
3- حديقة.
4- خان.
5- طاحونه.
6- حمام.

---

100 - kayaoğlu(Ismet), Turumtay vakfiyesi., P. 109.

101 - المهمندار لفظ فارسى ويعنى مستقبل الرسل والوافدين ، وهو الذى يسهر على راحتهم (راجع دهمان(محمد احمد)، معجم الألفاظ التاريخية،ص147).

102 - Bayram S – karabacak, A.H, Sahip Ata Fahrû'din Alin'in., p. 5 4 -55.

103 - الربيدى (فاطمة يحى زكريا)ن،أثر الأوقاف فى النهضة التعليمية فى مدارس الناضول ،ص133.

104 - انظر ، إبراهيم (فهيم فتحى) ، المدارس السلجوقية فى الأناضول ،ص17.

7- فرن .
8- دكان .

أوقاف إسلكليب وهى :

1- قرية. 2- بستان حديقة فى كوچ هيزار.
3- حمام. 4- أراضى.

أوقاف مدينة قونية وهى :

1- قرية . 2- أراضى . 3- دكان .

أوقاف أنقرة وهى :

1- بعض القرى .

أوقاف مدينة آقسراى :

1- حديقتان [105].

وهذه الأوقاف يُخصص منها الرُبع($\frac{1}{4}$ من ريعها (غلاتها) إلى منشآت قيرشهير ومنها بصفة خاصة المدرسة والمسجد [106].

وقد خصص فى نص الوثيقة قيرشهير من أجل أخته ما دامت على قيد الحياة وبعد وفاتها يوقف ذلك على روحها أوعلى ضريحها حيث يُخصص أربعة حُفّاظ لتلاوة القرآن الكريم [107].

4- أوقاف البيمارستانات من خلال وثائق الوقفيات :

لوحظ من وقفيات البيمارستانات السلجوقية فى الأناضول والقليلة جداً، أنه كان يُوقف على كل بيمارستان مجموعة من المنشآت المعمارية التى تدر ريعاً يعود هذا الريع للصرف على هذه البيمارستانات، وكذلك كان يوقف عليها مجموعة من الأراضى الزراعية والقرى والحدائق والبساتين والمحلات التجارية والدكاكاين والحوانيت والحمامات التى تدر ريع ، يوقف هذا الريع على هذه البيمارستانات، فقد ورد فى وقفية بيمارستان سيواس(617هـ/1220م)، الأوقاف التى أوقفت على هذا البيمارستان خلال العصر السلجوقى وهى كالتالى :

- 5 قرى وأراضى و 108 دكان على النحو التالى :

1- بستان واحد خارج مدينة قونية .
2- قرية بياتكين ومخزن وإسطبل وزاوية وعيون المياه وطاحونة فى قصبة بالقرب من قونية.
3- 30 دكان فى سوق التركمان خارج مدينة أرغلى .
4- قرية القس أو البابا روميه بالقرب من آقسراى .
5- قرية وحديقة آقكانه بالقرب من قيصرى .
6- قرية حديقة التبن بالقرب من ملطية .
7- حديقة قرية أبو قول بتوقات .
8- حديقة قرية خورخون بسيواس .
9- حديقة قرية كومر (الفحم) بسيواس .
10- ديوان قيومود فى كان آبارد بسيواس .
11- 78 دكان فى سوق سيواس مثل دكان البزاز والترزى والإسكافى .[108]

---

105 - Temir, (Ahmet), Kırşehir Emr-i caca- oğlu Nur'el – Dein'in., p. 95.

106- Temir , Op.cit, p. 96.

107 - Temir (Ahmet) , Op. cit., p. 96.

108 - راجع، إبراهيم (فهيم فتحى)، البيمارستان السلجوقى فى الأناضول ، المؤتمرالعالمى للتاريخ والحضارة الإسلامية ، والذى عقد فى جامعة مالايا فى كوالالمبور بماليزيا فى الفترة من 10-2011/10/11م ص568-569).

أما الأوقاف التى أوقفت على المدرسة الطبية (التعليمية) بسيواس كالتالى :

1- قرية التبن بملطية .
2- مزرعة ملكخانه والديوان .
3- قرية أڤكانه بقيصرى .
4- قرية الحديقة بملك خانه .
5- قرية خورخون بسيواس فى ملكخانه .[109]

ونلاحظ من أوقاف البيمارستان وأوقاف المدرسة الطبية (التعليمية) بسيواس ، أن أوقاف البيمارستان عديدة عن أوقاف المدرسة وذلك لأن مصاريف ومتطلبات البيمارستان أعلى من مصاريف ومتطلبات المدرسة ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أن وقف المدرسة هو نفسه مشترك مع وقف البيمارستان وهى قرية التبن بملطية وقرية أڤكانه بقيصرى وقرية خورخون بسيواس .

ومن هذه الأوقاف السالفة الذكر يتضح مدى الإهتمام بهذه المنشآت(البيمارستانات) لكى تؤدى وظائفها على أكمل وجه وقد وقف الواقف على هذه المنشآت ريع هذه المنشآت الموقوفة عليها لكى تصرف على هذه المنشآت وعلى موظفيها والقائمين عليها ومن ثم شرط الواقف بوقفيات هذه المنشآت على أن يوزع هذا الريع بنظام معين الأولى فالأولى، فمثلاً ذكر فى نص وقفية بيمارستان سيواس أن ريع جميع هذه الأوقاف التى أوقفت على هذا البيمارستان يُصرف على النحو التالى، الأهم فالأقل أهمية،فأولى الواقف هذا الريع بعد رواتب الموظفين والأطباء وشراء الأدوية والعقاقير أولاً إلى عمارة هذه الأوقاف الموقوفة على البيمارستان وبناء ما خرب ومرمة ما يحتاج إلى ترميم منها، ثم زيادة دخل ريعها سواء بالشراء أو بالإيجار، ثم أولى الواقف الإهتمام بعد ذلك إلى عمارة البيمارستان نفسه الذى هو سبب فى وقف هذه العقارات المختلفة وبناء ما خرب منه ومرمة ما يحتاج إلى ترميم فى كل وقت وزمان ، ثم أولى الواقف الأهمية إلى راتب المتولى أو الناظر نفسه ، مما تبقى من ريع الأوقاف يصرف له سنوياً الراتب المذكور سالفاً ، والباقى من ريع الأوقاف يوضع فى خزانة البيمارستان .

وقد أكد الواقف من خلال نص الوقفية أنه على المتولى والناظر فى أوقافه المذكورة على كل متولى بعده أن لا يؤجرشيئاً منها عند مسيس الحاجة فى الإجارة أكثر من ثلاث سنين متواليات، ثم لا يعقد عليه إجارة أخرى حتى تنقضى هذه الإجارة المعقودة عليها الأولى، ولا تؤجر لظالم ولا لطامع ولا متغلب ولا متعد ولا من يخشى غايلتة ولا يؤمن مكره ومكيدته.

كما ذكر الواقف أيضاً أنه: " إذا إنطمست دار الشفاء المذكورة (البيمارستان) واندرست آثارها وعفت أطلالها وانمحت رسومها وامتنع إيجارها واستحال استجدادها وتعذر حصولها وتعسر الإنتفاع بها صار ريع الوقف وعوائده إلى فقراء المسلمين والمحتاجين الموحدين ومساكين المؤمنين مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك " [110].

وقد أكد الواقف بأى حال من الأحوال،فلا يجوز أن توهب أو ترهن أو تورث أو تُملّك ، كما لا يجوز إتلافها أو إهلاكها، وذلك من خلال ما ورد بنص الوقفية :"... لاتُباع هذه الأوقاف المذكورة ولا يوهب ولا يرهن ولا يورث ولا يمُلك ولا يُتلف ولا يُهلك ..."[111] .

وأكد الواقف أيضاً ، بأنه لا يجوز ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر سواء كان خليفة أو سلطان أو ملك أو أمير أو وزير أو والى ورئيس أو قاضى وفقير وعميد أو محتسب ولا أحد من الناس نقض هذه الأوقاف المذكورة ولا نقضها ولا تغييرها ولا تبديلها ولا إبطالها ولا تعطيلها فقد ارتكب إثماً كبيراً[112].

---

109 - إبراهيم (فهيم فتحى)، البيمارستان السلجوقى فى الأناضول ، ص569).

110 - انظر نص الوقفية ، Cevdet, op. cit., p. 36 – 37 .

111 - انظر نص الوقفية فى ، Cevdet, op. cit., p. 35 – 36 .

112 - إبراهيم (فهيم فتحى)، البيمارستان السلجوقى فى الأناضول ، ص570.

وقد أكد الواقف على شدة تحريم من يفعل ذلك ، فقد ورد فى نص الوقفية :"... وكيف يتعرض كذلك مؤمن أو يتصدى له موحد خايف من الله تعالى بعد ما قال عليه الصلاة والسلام شبرمن الأرض يأخذه المؤمن من أخيه المؤمن بغير حق ، طوقه الله من سبع أرضيين فى نار جهنم، وقال الله تعالى:"والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً "، وقال عز وعلا: " آلا لعنة الله على الظالمين " [113] .

وقد ذُكر فى نص هذه الوقفية الخاصة ببيمارستان سيواس أنها أنشئت لتكون مأوى للمرضى وعلاجهم وذلك من خلال نص الوقفية؛ حيث ورد بها " دار الشفاء ومأوى المرضى والإعلاء .... " .

وكان الغرض من وقفها أنها وقف لله تعالى ؛ حيث ورد بنص الوقفية : " .... وقفاً مؤبداً صحيحاً شرعياً وتصدقاً سرمداً صحيحاً .... " .

وقد أوقف الواقف هذا البيمارستان لكل طوائف الشعب دون تمييز لدرجاتهم وتفاوت طبقاتهم ، فورد بنص الوقفية : "... وتمشيت أحوال المستخدمين الملازمين على تباين درجاتهم وتفاوت طبقاتهم ... " [114] .

أما فيما يخص بتاريخ كتابة هذه الوقفية فقد ذكر الأستاذ جودت أنه فى عام (617هـ / 1220م)، قد تم تنظيم وترتيب هذه الوقفية[115] .

5-أوقاف دار الراحة من خلال وثائق الوقفيات :

1- قريتين .
2- 3 ملاحات .
4- منزل .
5- بستان .
6- تربة[116].

6-أوقاف امارت صاحب عطا بقونية من خلال وثائق الوقفيات :

1- قرية قلجان بقيرشهير.
2- قرية آرازار.
3- قرية ميليسيا بخارج قونية.
4- قرية بابا مهلاص بقونية .
5- اراضى بدر الدين يحى بن الترجمان زكريا القونيوى بخارج قونية .
6- قرية خان أحمد بخارج قونية[117].

7-أوقاف الخانات و الأربطة من خلال وثائق الوقفيات :

خان قره طاى على طريق قيصرية- ملطية (616-626هـ/638هـ):

اوقافه :

1- قرية سراخر (سراخور) التي أنشئ بها الخان وهي من مضافات محروسة قيصرية.
2- قرية بليكندون من مضافات محروسة قيصرية أيضًا[118].
3- دار مشيدة في قيصرية.

---

113 - انظر نص الوقفية ، Cevdet, op. cit., p. 36 .
114 - انظر نص الوقفية Cevdet, op. cit, p. 36 .
115 - انظر نص الوقفية Cevdet, op. cit, p. 36 .

116 - Bayram S – karabacak, A.H,op. cit., p.5.
ولعل وقف التربة هنا لعلها خاصة بدفن كل من يتوفى بهده الدار .

117 - Bayram S – karabacak, A.H,op. cit., p. 38-39.

(118) راجع نص الوقفية عن،
Turan, Celâleddin Karatay, p. 92; Baki (Halim), Karatay Kervansarayi, Ulku, III. Sertl4, Subat, 1948, p. 18.

4- دار أخرى فى قيصرى بمحلة تعرف بنجم الدين المنشي.
5- مقضباة قيصرية الموجودة على طريق مسجد الخضر وإلياس عليهما السلام.
6- مقضباة أخرى بقيصرية بقرب محلة تعرف بامير [119]
7- حمام عام ، وهو الحمام المُشّيد بسوق محروسة قراحصار الشرق المعروفة ببهرامشاه المتصل بمدرسة الأمير الكبير كمال الدين رمتاش أخ قراطاي صاحب الخان[120].

خان مبارز الدين ارتقوش بقرية ذآذيل بمحروسة برغلو(قبل عام613ﻫ):

أوقافه :

- جميع القرية المسماة أغروس المذكورة المستغنية عن ذكر التحديد لشهرتها عند تلك البلدة بجميع حدودها وحقوقها على مصالح المسجد الجامع والخان والمدرسة المذكورة فيه وعلى مصالح المدارس والفقهاء بالمدرسة المذكورة وعلى مصالح المترددين والنازلين في الخان المذكور وعلى مصالح الإمام والمؤذن والزيت والحصر والقيم للمسجد الجامع المذكور [121].

خان ألتون آبا على طريق آقشهير- ألقين (598 ﻫ) :

أوقافه :

فهدا الخان هو نفسه وقف على منشآت أخرى ، فقد ورد فى وقفية شمس الدين آلتون آبا : "...وقف جميع الخان والدكاكين العشرة منها غلالها المتصلة به مما يلي الباب جميع حدود ذلك كله وحقوقه من أرضه وبابه وسفله وعلوه وعامره وأبوابه وأغلاقه وأخشابه ومرافقه ومراسمه ومصالحه ومجاريه وغلاله ودراسه وبحابحه ومجاري مياهه ومرامي ثلوجه ومرافقه ومراسمه ومصالحه وكل هو حق وداخل فيه وخارج عنه منسوب إليه وله وجميع الدكاكين الثمانية المتصلة بالخان المذكور" [122]، ثم ذكر في موضع آخر في الوقفية: "أنه وقف وحبس وأبد وسبل وتصدق وخلد جميع السهم الواحد المشاع من أصل خمسة أسهم الخان المختص بمقام الدباغين الموسوم بالحديقة الجديدة المحتوي على ثمانية عشر مسكنًا سفلاً وعلوًا الكائن بربض قصر مدينة قونية حرسها الله تعالى في محلة تعرف بالميداني" [123].

وبخصوص أوقاف الخانات السلجوقية الأخرى، فهي جديرة بالبحث والدراسة من حيث المعلومات التي أعَطيت حول خان السلطان علاء الدين كيقباد الأول الموجود بالقرب من آقسراي، فهي تعطينا فكرة عامة عن المبالغ التي تم صرفها من أجل إنشاء الخان وأهمية دخل الوقف، وأنه تم تعمير البرجين من داخل الوقف بمبلغ 10000 درهم أي ما يعادل 20000 ليرة تركية قبل الحرب[124]، وبهذه الصورة نعلم أيضًا عن أوقاف الخانات الأخرى التي بناها السلطان كيقباد على طريق قيصرية- سيواس، مثل خان السلطان الموجود بالقرب من آقسراي، وحينما نبحث في حملة السلطان المملوكي الظاهر بيبرس على الأناضول فإن المؤرخين الذين اصطحبهم "السلطان بيبرس" مثل "القلقشندي والعمري" يبينون كونه وقف ويعود بنائه إلى السلطان كيقباد، كما ذكر أثناء عودة السلطان بيبرس وجيشه من قيصرية وأخذه لمجموعة من رجال الدولة السلجوقية، يقولون إن خان السلطان علاء الدين كيقباد أكبر من خان قراطاي، والذي نزل فيه السلطان بجيشه وكانت توجد أوقاف كثيرة تعود للخان من بينها مراعي الخراف التي يربيها الرعاة ويسمونونها ثم تذبح لنزلاء الخان، ويذكر أن السلطان بيبرس وجنوده ذبحوا وأكلوا منها، فقد ذكر القلقشندي صراحة عن هذا الموقف قائلاً: "ثم رحل السلطان (بيبرس) في اليوم الثاني ونزل بمنزلة قريب من خان السلطان علاء الدين كيقباد ويعرف بكروانصراي ، وهذا الخان بنية

---

[119] راجع نص الوقفية عن، Turan, Celâleddin Karatay, p. 93.

[120] راجع نص الوقفية عن، Turan, Celâleddin Karatay, p. 92-93.

[121] انظر الوقفية عن،

Turan (Osman), Mübârizeddin Er-Tokuş ve Vakfiyesi, Belleten, Cilt: XI, Sayi: 41, 42, 43, 44, Türk Tarih Kurumu Basimevi, Ankara, 1947, p. 427- 428.

[122] انظر نص الوقفية عن، Turan, Şemseddin Altun-Aba., p. 227.

[123] راجع نص الوقفية عن، Ibid., p. 233.

[124] Turan, "Selçuklu Kervansarayları", p. 479.

عظيمة من نسبة خان قراطاي وله أوقاف عظيمة ومن جملة ما وجد قريبًا منه أزواد كثيرة من الأغنام عبثت فيها العساكر المنصورة سألت عنها فقيل: أنها وقف على هذا الخان وهذه الأغنام له من جملة الوقوف" [125].

فقد كان يوجد في بعض الخانات مطابخ، وكان للمطبخ طباخ ماهر يجيد الطهي وكان له أجر مقابل قيامه بهذه الوظيفة، فكان يعين له راتب شهري 200 درهم و 24 مد قمح في العام، فقد ذكر في وثيقة وقف خان قره طاي: "وإلى الطباخ الجيد العالم بأمور الطبخ في كل سنة مايتا درهم من الدراهم المذكورة، ومن الغلة أربعة وعشرون مدًا من الإمداد المذكورة" [126]، وكان المطبخ يقدم لكل مسافر يأتي إلى الخان سواء كان مسلم أو غير مسلم حر أم عبدًا ثلاث أوقيات من الخبز أي ما يعادل كيلو جرام من الخبز و 250 جرام لحمة مطهية، وطبق واحد من الطعام، وغير ذلك[127]، فقد ورد في وثيقة وقف خان قره طاي: "أن يصرف إلى كل وارد ونازل ومتطرق بالخان المذكور مسلمًا كان أو كافرًا ذكرًا أو أنثى حرًا كان أو عبدًا في كل يوم من الخبز الجيد ثلاث أواق كل أوقية ماية درهم وقصعة من الطبيخ مع أوقية لحم من أي طبيخ طبخ" [128]، ونلاحظ من نص الوثيقة السابق، حرص السلاجقة على تطبيق مبدأ المساواة سواء في الحقوق أو الواجبات، ولا يفرقون في ذلك فيما بين المسلم وغيره وفيما بين الحر والعبد وكذلك فيما بين الرجل والمرأة، كما أنهم لا يفرقون أيضًا بين الملك والمملوك، فقد حدث ذلك بالفعل مع السلطان المملوكي الظاهر بيبرس حينما نزل بأحد الخانات السلجوقية (خان قره طاى) من حيث خدمات الإقامة والطعام والشراب[129].

كما كان يقدم المطبخ فى ليلة كل جمعة "التوسعة" حلوى العسل، حيث كان يتم توزيعها على جميع المسافرين بصورة متساوية، فقد ورد في وثيقة قره طاي: "أن يتخذ بالخان المذكور في كل ليلة جمعة من الحلاوة العسلية ويفرق على الواردين والنازلين بالخان المذكور من غير امتياز "[130].

أما بالنسبة لأدوات المطبخ، فقد أعطتنا بعض الوثائق أو الوقفيات عن أدوات المطبخ التي كانت تساهم بشكل مباشر في تقديم خدمات المطبخ للمسافرين، ومنها أن يشتمل المطبخ على خمسين آنية كأسية كبيرة، وعشرين طبق من النحاس ومائة آنية خشبية كبيرة وخمسين طبق خشبي وخمسين طبق آخرين من النحاس، وعشر آنيات تنجر كبيرة ، خمس منها متوسطة الحجم، وخمس أخرى صغيرة الحجم، ومرجلين كبيرين، وحوضين كبيرين للغسيل وسائر الأشياء[131]، فقد ذكرت وثيقة وقف خان قره طاي عن أدوات المطبخ: "يرتب بالخان المذكور خمسون قصعة كأسية وعشرون طبقًا من النحاس وخمسون طبقًا آخر من الخشب مع ماية قصعة خشبية وعشر قدور كبار من النحاس وخمس آخر متوسطات وخمس آخر صغار وطشتان كبيران ومرجلان كبيران وهاوونان كبيران وعشر محافر وعشر لكسه مع جميع ما يحتاج المطبخ من الآلات" [132].

أما بالنسبة لوحدة الموقد والفرن، فقد كان يوجد في بعض الخانات وحدات خاصة بالطهي أو تجهيز الخبز، فكانت توجد بقايا فرن من الفخار (Tandir) [133]، الذي كان يستخدم للطهي

---

[125] القلقشندي، صبح الأعشى، جـ14، ص161؛
Turan, "Selçuklu Kervansarayları", p. 479- 480.

[126] انظر نص وثيقة خان قره طاي عن:
Turan (Osman), Celâleddin Karatay, Vkiflari ve Vakfiyeleri, Belleten, Cilt: XII, Sayi: 45, 46, 47, 48, Türk Tarih Kurumu Basimevi, Ankara, 1948, p. 95.

[127] Turan (Osman), "Selçuklu Kervansarayları", p. 483- 484; Bektaş, Op. Cit., p. 25.

[128] انظر نص الوثيقة عن، Turan (Osman), Celâleddin Karatay., p. 95.

[129] Bektaş, Op. Cit., p. 25.

[130] راجع نص الوثيقة عن، Turan, Celâleddin Karatay, p. 96.

[131] Turan, "Selçuklu Kervansarayları", p. 483- 484.

[132] انظر الوثيقة عن، Turan, Celâleddin Karatay., p. 94.

[133] (Tandir): كلمة تركية تعني التنور أو الفرن أو المخبز أو كرسي النار. (راجع، الصفصافي، المرجع السابق، ص489).

وصناعة الخبز والتدفئة، وهذه خدمة أخرى من خدمات الخان كانت تقدم من خلال المصاطب الحجرية بالخان، وهذا الفرن الفخاري، عبارة عن حفرة في الأرض أو محفورة في المصطبة أو القاعدة المرتفعة ، ولها بدن وفوهة كبيرة يمكن أن نضع فيها وعاء، وتجويف هذا التنور ذاته كان يمكن تمليطه واستخدامه للطهي، وتوجد فتحة في القاع أو الجانب السفلي وهي متصلة بممر أفقي لتوفير الهواء، وتكون النار في قاع التنور أو التندر، وكان يتم به خبز الخبز من خلال وضع العجين على سطح تم تسخينه قبل ذلك، وهذا السطح موضوع في التنور أو يمكن وضع الوعاء أو الإناء، ويمكن إدخاله عبر فوهة التنور أو الفرن، وذلك عندما نريد طهي الطعام، ويمكن استخدام هذا التنور أو هذا الفرن من أجل التدفئة وما زال للآن تستخدم هذه الفرن الفخاري أو هذا التنور في آسيا الوسطى والهند وفي المنازل والبيوت التقليدية في عدة مناطق وأقاليم في تركيا[134]، وهناك من يرى بأن هذه الأماكن أو هذه الوحدات التي كانت تشتمل على هذه الوحدة الخاصة بالطهي وتجهيز الخبز تعتبر بمثابة المطبخ، لأنه في بعض الخانات السلجوقية كان لا يوجد بها مكانً محدد أو مخصص للمطبخ، ويؤيد ذلك أنه لا يوجد بمثل هذه الخانات مداخن أو مواقد أو أي مكان للإشعال ولا منافذ ولا مخارج للمياه لتعلن لنا عن وجود مثل هذه المطابخ أو تلك الخدمة، وكما نعلم أن التنور كان يقوم بدور الموقد وأن هذه التنورات التي كانت موجودة على المصاطب وفي الحجرات، كانت تستخدم للطهي وصناعة الخبز، ومن ثم فالحجرة التي تشتمل على هذا التنور أو الفرن يمكن أن نطلق عليها مطبخ لأنها مجهزة بذلك الشيء الذي كان يقوم بدور الموقد، ولقد استمر الطهي في أي مكان بالخان وليس في مكان واحد مخصص ومحدد كمطبخ[135].

ومن خلال الوقفيات وبقايا الآثار بالخانات اتضح أن الخانات كانت تشتمل على أواني لوضع التبن والغلال للحيوانات[136]، حيث أنه كان يوفر لكل وارد ونازل بالخان التبن والشعير ما يكفي دوابه، فورد في وقفية خان قره طاي: "أن يصرف إلى كل وارد ونازل بالخان المذكور من التبن والشعير ما يكفي دوابه" [137].

كانت بعض الخانات السلجوقية تشتمل على حمامات[138]، وأماكن الطهارة والنظافة، فكانت بعض الوقفيات تذكر بوجود حمامات تخدم المسافرين بالخانات لاستخدامه في الاغتسال والطهارة والنظافة، وفي حالة عدم وجود مثل هذه الحمامات داخل مبنى الخان، كانت توجد حمامات قريبة من الخانات أو في إحدى القرى القريبة من الخانات، كما هو الحال في قرية قراحصار القريبة من خان قره طاي؛ حيث كان يستحم به المسافرون والتجار القادمون للخان وكذلك أهالي القرية والأغراب الآخرين[139]، فقد ورد في وثيقة وقف خان قره طاي: "جميع الحمام المنفرد المبني بسوق محروسة قراحصار الشرق، المعروفة ببهرامشاه المتصل بمدرسة الأمير الكبير كمال الدين رمتاش أخ الواقف المذكور زاد الله توفيقه" [140].

وكان هذا الحمام الموجود بداخل القرية والقريب من الخان، كان يستخدمه مسافرو الخان وتجار الخان لأن حمام الخان الموجود به، كان غير كافي لمستخدميه من النزلاء[141]، وهذا يدل دلالة قاطعة على الكم الكبير من مسافري وتجاري الخان الذين ينزلون به، مما يدل على انتعاش التجارة والطريق التجاري من أمن وأمان في هذه الفترة، وكان يعطى أجر من دخل هذا الخان إلى عامل الحمام الوقفي الموجود بالقرية قدره (120) درهم، 24 مد قمح سنويًا[142]، فقد ذكر في

---

(134) Tükel (Ayşil), The Concepts That Shape Anatolian Seljuq Caravanserais, p. 84- 85.

(135) Ibid., p. 87- 88.

(136) Turan, "Selçuklu Kervansarayları", p. 484.

(137) انظر نص الوثيقة عن، Turan, Celâleddin Karatay, p. 95.

(138) Tükel (Ayşil), The Concepts That Shape Anatolian Seljuq Caravanserais, p. 87.

(139) Ibid., p. 484.

(140) انظر نص الوقفية عن، Turan, Celâleddin Karatay, p. 92.

(141) Turan, "Selçuklu Kervansarayları", p. 484.

(142) Ibid., p. 484.

وقفية خان قره طاي: "إلى الحمامي الذي يقوم بتعهد الحمائم... أموره في كل سنة ماية درهم وعشرون درهمًا نصفها ستون درهمًا من الدراهم المذكورة بباطن هذه الوقفية ومن الحنطة أربعة وعشرون مدًا من الإمداد المتعارفة بالخان المذكور" [143].

كما كانت بعض الخانات تشتمل على وحدات للنظافة والطهارة الأخرى كالمراحيض وفسقية الوضوء والچشمات ، فمن الثابت أثريًا أنه كانت توجد إمكانيات وخدمات للطهارة والنظافة من خلال وحدات خاصة بالمياه داخل الخانات، فكانت تعتمد على توفير وتيسير المياه بالخان، فوجدت شبكة مياه داخل الخانات، وذلك لوجود الخانات بالقرب، إما من مصادر المياه الجارية كالأنهار أو بالقرب من الآبار، ومن خلال الدراسات والمعلومات اتضح أنه كانت هناك خانات كثيرة تحتوي على أنظمة مياه مثل وحدات الصرف والمجاري وهناك اعتقاد بأن بعض المراحيض والحمامات كانت في البداية كحجرات،والجشمات كانت في العادة داخل الإيوانات أو بالواجهات وكانت النافورة أو فسقية الوضوء أسفل المساجد بوسط فناء الخان ، فقد وجدت بخان آلارا چشمة بواجهة الخان، كما وجد نفس الچشمة بداخل الخان نفسه وكان لهما نفس المصدر لتغذيتهما بالماء اللازم[144].

اتضح من وقفية خان قره طاي ومن آثار الخان نفسه وجود بيمارستان داخل الخان كما وجدت أجزخانة به أيضًا لتوفير العلاج للمرضى بالخان، وكان يشترط في الوقف معالجة كل المرضى الفقراء بالدواء والمشروبات حتى تعاود صحتهم، ويؤيد ذلك كل من العمري والقلقشندي بوجود بيمارستان في الخان، وكان يشار إلى وجود طبيب بشري وممرض، فإذا كان المرض المصاب به المسافر مرض بسيط يكتفى بتداوي بسيط تحت إشراف الممرض، أما إذا كان المرض معضلا فيتم إحضار طبيب من أقرب مركز كبير أو مدينة مثل مدينة قيصرية ومدينة سيواس وإذا حدث وأن توفي أحد المرضى الفقراء بالخان يوفر لأهله مصاريف دفنه من خلال وقف الخان[145].

فَذُكر في وثيقة خان قره طاي: "أن يعُالج كل فقير مَرضَ بالخان بالأدوية والأشربة إلى أن يعافيه الله ، وإن توفي أحد كفن وجهز من الوقف إذا كان فقيرًا معدمًا" [146].

وكان يُوفّر من وقف الخانات مصاريف للصرف من أجل الإضاءة والتدفئة وتوفير الشمع والزيت الذي يلزم لإضاءة المسجد والخان.

فقد ذُكرَ في وثيقة وقف خان قره طاي: "أن يُوقدَ في الخان المذكور في الشتاء عند المتطرقين من الزيت والحطب بقدر الاحتياج من غير تبذير وأن يشعل في المسجد المبني بالخان المذكور في السنة التامة الشمع بقدر الاحتياج من غير إسراف من المغرب إلى عشا الآخر وبعده بسويعة يسيرة ومن انبلاج الصبح الصادق إلى وقت أداء صلاة الصبح" [147].

رابعا : أرباب الوظائف ورواتبهم بعمائر الوقف السلجوقية فى بلاد الأناضول :

1- أرباب الوظائف ورواتبهم بالمساجد والزوايا السلجوقية فى الأناضول من خلال وثائق الوقفيات :

- **مسجد وزاوية قره طاى بقونية(646هـ) :**

المتولى :

والمتولى هو ذلك الشخص الذى يتولى أمر التولية على الأوقاف وكذلك على المساجد والزوايا ،وقد جاء فى نص وقفية قره طاى :"...الى المتولى الذى يبته فيما بعد نصف العشر وذلك سهم من اصل عشرين سهم ... وقد فوض الواقف المذكور التولية الى نفسه مادام فى قيد الحياة اطال الله عمره " [148].

---

[143] انظر نص الوقفية عن، Turan, Celâleddin Karatay, p. 107.

[144] Tükel (Ayşil), The Concepts That Shape Anatolian Seljuq Caravanserais, p. 87.

[145] Turan (Osman), "Selçuklu Kervansarayları", p. 484.

[146] انظر نص الوثيقة عن، Turan (Osman), Celâleddin Karatay, p. 96.

[147] انظر نص الوثيقة عن، Turan (Osman), Celâleddin Karatay, p. 95- 96.

[148] انظر نص الوثيقة عن، Turan (Osman), Celâleddin Karatay., p.152.

امام المسجد والمؤذن وشيخ الزاوية :

جاء فى نص وقفية قره طاى:"...ويصرف الثانى من الفاضل بعد اخراج نصف العشر الى مصالح امام المسجد والمؤذن وشيخ الزاوية ومصالح الواردين والنازلين بالزاوية المذكورة حسب ما يجتهد ويراه المتولى "[149].

- مسجد صاحب عطا بقونية (679هـ/):

النقيب :

كان يصرف له راتبا شهريا 15 درهم.

الامام :

هو ذلك الشخص الذى ياوم المصليين فى الصلاة ويصرف له نصف رطل من الخبز .

المؤذن :

يصرف له يوميا ربع رطل من الخبز بشرط ان يكون معين .

المعيد :

يوجد بهذا المسجد معيدين ،ولهما راتب شهرى لكل واحد منهما 10 درهم [150].

وهذا الامر من الاشياء الغريبة ان يوجد بمسجد وظيفة معيد ، وربما كان ليلقى بعض دروس العلم بهذا المسجد كزيادة فى نشر العلم والتعلم .

الكاتب :

وكان له راتب شهرى خمسة دراهم ،ويصرف له نصف رطل من الخبز يوميا [151].

2- أرباب الوظائف ورواتبهم بالمدارس السلجوقية فى الأناضول من خلال وثائق الوقفيات:

ثبت لنا من خلال عرض لوثائق وقفيات المدارس السلجوقية الأناضولية ، أن هناك موظفون وإداريون وهيئة التدريس وكان لهم رواتب شهرية أو سنوية وردت ببعض وقفيات هذه المدارس وكان أبرز هؤلاء هم :

أولا :الوظائف الادارية :

- المتولى :

والمتولى هو ذلك الشخص الذى يتولى أمر التولية على الأوقاف وكذلك على المدارس، وتعد هده الوظيفة أعلى الوظائف الادارية فى المدارس ، وكان من مهامه تولى المهام الادارية والمالية الخاصة بالوقف ،وكان من اهم مهامه جمع ريع او دخل اوقاف المدرسة من مصادرها المتعددة ، وتوزيع الرواتب والارزاق على ارباب الوظائف والعاملين وعلى الطلبة وشراء حاجيات ومستلزمات المدرسة [152]،ومن مهامه ايضا اختيار الموظفين وتعيينهم وتحديد رواتبهم وتوزيع اختصاصالتهم ، واختيار الطلبة والتلاميد وترتيبهم فى طبقات وفقا لمستوياتهم وقدراتهم الدهنية ن كما قام بعض المتولين بالاشراف والتفتيش على نظام التعليم فى المدارس[153].

وكان يخصص للمتولى له راتبا شهريا أو سنويا فقد ورد فى وثيقة وقف مدرسة شمس الدين آلتون أبا أنه يوجد هناك متولى خصص له راتباً سنوياً (400) دينار أى بمعدل راتب شهرى(33.33) دينار[154]،حيث ورد فى نص قفية هذه المدرسة "...يُصرف منه (الوقف) إلى المتولى فى كل سنة من الدنانير السلطانية أربعمائة دينار كل شهر بقسطه وبحسابه" [155].

---

[149] انظر نص الوثيقة عن، Turan (Osman), Celâleddin Karatay., p.152.

[150]- Bayram S –karabacak A.H Sahip Ata fahrûdin Alin'in., P.51.

[151]- Bayram S –karabacak A.H Sahip Ata fahrûdin Alin'in., P.51.

[152]- Balik Ibrahim,Anadolu Selcuklu medreselerinin ida reci,Afyon Kocatepe universitesi sosyal bilimler dergsii,2001,3(2),P.40-41.

[153] - الربيدى (فاطمة يحى زكريا)ن،أثر الأوقاف فى النهضة التعليمية فى مدارس الناضول ،ص120.

[154] - انظر ، إبراهيم (فهيم فتحى) ، المدارس السلجوقية فى الأناضول ،ص18.

[155]- Turan (Osman), Şemseddin Altun Aba,vakfiyyesi.,P.229

وقد ورد أيضا فى وثيقة مدرسة الخليفة غازى بآماسيا بأن المتولى هو ابن المشيد والواقف وهو "شجاع الدين تكفور سنان بن خليفة غازى "، ثم من بعد ذلك أولاد المتولى من الذكور والاناث[156].

أما فى وثيقة مدرسة مبارز الدين أرتقوش فقد فوض الواقف (أرتقوش بن عبد الله) مشيد المدرسة تولية المدرسة إلى عتقة الأمير المرحوم سعد الدين الحاج أرمغانشاه بن عبد الله رحمه الله ومن بعده التولية لأولاده وأولاد أولاده نسلاً بعد نسل، وقرر له راتب (خُمس) ما يُحصّل من قرية أغروس الموقوفة ولمن بعده أولاده أيضا لهم الخُمس المذكور وإذا لم يوجد نسل من أولاد سعد الدين الحاج أرمغانشاه بن عبد الله فتنقل الولاية الى حاكم عادل وليس له الخمس المذكور سوى التولية فقط ويُصرف الخُمس فى مصالح الوقف حيث ورد فى نص الوثيقة " وفوض التولية لعتقة الأمير المرحوم سعد الدين الحاج أرمغانشاه بن عبدالله رحمه الله وبعده لأولاده وألاود أولاده بطناً بعد بطن ونسلاً بعد نسل وشرط الواقف وهو الأمير المرحوم مبارز الدين ارتقش نور الدين ضريحة خُمس ما يُحصّل من القرية المذكورة لعتقه وهو المرحوم سعد الدين المذكور وإن لم يوجد أحد فحق التولية بعد ذلك للحاكم العادل ينفعه الوقف ولا يكون له الخُمس سوى التولية فحسب،ويصرف الخُمس فى مصالح الوقف"[157] .

وفى نص وثيقة مدرسة قره طاى بقونيه،كان المتولى بها يُصرف له سهم من عشرة أقسام أى العُشر الكامل،وهو الذى يتولى أمر الأوقاف؛حيث ورد بنص الوثيقة"...وسهم إلى المتولى الذى يتولى أمر الأوقاف يُصرف إليه أيضا سهم من عشرة سهم العُشر الكامل [158] وقد جعل الواقف أمر التولية لنفسه الشريف أى لمشيد المدرسة (قره طاى بن عبدالله) ما دام على قيد الحياة ومن بعده تصير التولية إلى أخيه الأمير " قراسنقر بن عبد الله " ثم من بعده تصير التولية الى أولاد أخويه " الأمير الكبير كمال الدين رمتاش "والأمير سيف الدين قراسنقر بن عبد الله " الأصلح فالأصلح منهم نسلاً بعد نسل،وإن لم يبق من أولاده ذكور أحداً فتصبح التولية الى أبناء أولاد عتقائه الأصلح فالأصلح وإن لم يبق منهم أحد فيصير الوقف الى أبناء ذوى الأرحام الأصلح فالأصلح وإن لم يبق منهم أحد فيصير الوقف الى كل قاضٍ عفيف يتولى قضاء قونية[159].

وقد ورد فى وثيقة مدرسة ترمطاى بآماسيا بأن أمر التولية يتولاها مشيد المدرسة وصاحب الوقف وهو "سيف الدين ترمطاى" ويكون متولياً كافة أمور الأوقاف ثم من بعده تصير التولية إلى ابن ابنه وولد ولده " الأمير محمد بيك بن المرحوم الأمير سنان الدين موسى " ثم تصير التولية لأصلح أولاده نسلاً بعد نسل ثم بعد ذلك لأبنائه من الإناث، ثم من بعدهم تصير التولية لمن تقلد أمور الشرع بمدينة آماسية أى كل من كان واليا وقاضيا فى هذه المدينة حيث ورد فى نص الوثيقة " ...ووظيفة مبينة لمن يكون متولياً على أوقافه وجعل التولية والولاية فى كافة أمور الأوقاف المذكورة وعامة مهماتها وخصوصياتها لذاته الشريفة ولنفسه النفيسة الكريمة مادامت روحه فى قالبة أبنيته وإلا قضى نحبه وقاربه يفوض أمور التولية الى ابن ابنه وولد ولده الخطير الأمير والمقبل الرشيد والمدبر والمفكر السعيد محمد بيك بن المرحوم أمير سنان الدين موسى ثم لأصلح أولاده وأرشده وأملحه وأسعده من أبنائه دون بناته بطناً عن بطن ونسلاً أثر نسل على ماتعاقبوا وتناسلوا وتعاقروا وتكاثروا أو انحل أو انقرض الأبناء كلهم ولم يبق من أولاده الذكور نفس واحدة فبماشرة الإناث من أولاده وأحفاده ... وإن لم يبق فرد يتصف بالحيات يفُوض أمور التولية واستغلالها لمن تقلد أمور الشرع الشريف بمدينة أماسيا المحروسة أى يتصرف تولية أوقافه كل من يكون واليا وقاضيا فى المدينة المزبورة[160] .

---

156 - انظر ، إبراهيم (فهيم فتحى) ، المدارس السلجوقية فى الأناضول ،ص18.

157- Turan (Osman) , Mübârizeddin Er-Tokuş ve vakfiyesi.,P.10-12,Lev.LXX-Lev.Lxxıı.

158- Turan (Osman), Calaleddin karatay,vakıfları.,P.33,Lev.XXVlll.

159- انظر نص الوثيقة Turan (Osman), Op. cit., P.133 .

160- kayaoğlu, (İsmet) Turumtay vakfiyesi., P 109111.

وقد ورد فى وثيقة وقف مدرسة جاجابيه فى قيرشهير أن متوليها هو مشيدها الأمير "جاجابيه" طالما أنه على قيد الحياة ومن بعد وفاته أولاده ثم أولاد أولاده ثم نسله من بعده نسلاً بعد نسل [161]،وشرط الامير جاجابيه فى المتولى ان يحضر كتاب الوقف الدى يباشر فى كل سنة مرة بين يدى القاضى ، ويقرا الحجة كاملة بمحضر من المدرس والفقهاء والطلبة وجماعة من العدول والأمناء ، ليطلعوا على الشروط المدكورة فى الوقف ويعملوا بموجبها[162].

اما فى وثيقة مدرسة كوك فى سيواس فقد وردت وظيفة "نقيب المدرسة" وهو ما يعادل وظيفة المتولى ويُصرف له راتب شهرى (30) درهم فضه [163] .

- الناظر :

الناظر هو ذلك الشخص الذى يتولى أمر النظر بالأوقاف ومراقبة الدخل والخرج [164] بالمدارس،ويساعد المتولى فى ادارة شؤون المدرسة ، ويشارك المتولى فى صرف الرواتب وشراء حاجيات المدرسة ولم يكن يشارك فى تعيين الموظفين[165] ، وكان يخصص له راتبا سنويا ، فقد ورد فى وثيقة مدرسة شمس الدين آلتون آبا بقونية أنه يخصص للناظر راتباً سنوياً (300) دينار بمعدل راتب شهرى (25) دينار؛ فقد ورد فى وثيقة وقف هذه المدرسة "...وإلى الناظر ثلثمائة دينارأيضا كل شهر بقسطه وبحسابه الدنانير الموصوفة أيضا..." [166].

وقد ورد فى وثيقة وقف مدرسة ترمطاى بآماسيا بأن ناظر العمارة بهذه المدرسة يُصرف له راتباً سنويا عبارة عن أربعة امداد من الحنطة على أن تكون النظارة فى أولاد الواقف ومشيد المدرسة وأولاد أولادهم؛ حيث ورد فى نص الوثيقة "... ولناظر العمارة فى كل سنة أربعة امداد من الحنطة منها وشرط جهة النظارة للأولاد أولاد اولاده "[167] .

ومما تجدر الاشارة إليه أن وظيفة المتولى والناظر كان يتولاهما الواقف حيال حياته وبعد موته تولى وظيفة المتولى "نجيب الدين أيازالسمى"، أما وظيفة الناظرفقد تولاها الحاجب " روزبه الشمسى " من عتقاء الواقف ، ثم التولية والنظارة من بعدهما الى أبنائهما من أولاد ابلكجى؛ فقد ورد فى وثيقة وقف مدرسة شمس الدين آلتون آبا بقونية "...والملك الموقوف فى هذا الكتاب بجملته وبأسره لتولية لنفسه المحروسة مدة حياته إلى حال وفاته فإذا توفى إلى رحمة الله تعالى عاد التولية إلى أولاد أبلكجى الأوحد الأخص نجيب الدين جمال الإسلام مؤتمن الدولة... زين الكتاب فخر الكفاة أياز السمى وفقه الله تعالى وأما الناظر فإلى الحاجب الأوحد زين الأمنا فخر الثقات رزوبة الشمسى أيد الله تعالى وهو(من)عتقائه وهما المتولى والناظر حال حياته الواقف المذكور حرس الله علوه وبعد وفاته أيضا كذلك ثم بعد وفات المتولى المذكور يكون المتولى على الوقوف المذكورة فى هذا الكتاب أيضا من أبناء المتولى المذكور نجيب الدين أياز يرى الحاكم فيه صلاحية ذلك [168]،وقد كان نفس الأمر بالنسبة لمدرسة ترمطاى بآماسيا فقد كان متولى هذه المدرسة هو الواقف مشيد المدرسة وهو "ترمطاى" طيلة حياته وبعد مماته أولاده الذكور ثم أولادهم من أصلابهم [169] ونفس الشئ فى مدرسة جاجابية فى قير شهير [170] وكذلك نفس الشئ فى مدرسة قره طاى [171] .

- المشرف :

161- Temir,(Ahmet) kirşehir Emr-i caca oğlu Nur'eL – Dein'in ,. P.96.

162 - الربيدى (فاطمة يحى زكريا)ن،أثر الأوقاف فى النهضة التعليمية فى مدارس الناضول ،ص121.

163- Bayram S –karabacak A.H Sahip Ata fahrûdin Alin'in., P.55

164- إبراهيم (فهيم فتحى) خانات الطرق ، ص 303

165 - الربيدى (فاطمة يحى زكريا)ن،أثر الأوقاف فى النهضة التعليمية فى مدارس الناضول ،ص121.

166- انظر نص الوثيقة Turan (Osman), Şemseddin Altun – Aba ., P 229.

167- kayaoğlu (İsmet), turumtay vakfiyesi., P109.

168- Turan, (Osman),Şemseddin Altun – Aba.,vakfiyyesi P.10,Lev.XLII.

169- kayaoğlu (İsmet), Turumtay vakfiyesi., P.106.

170- Temir, (Ahmet) ,kirşehir Emir-i caca oğluNur'el-Din'in.,P.96.

171- انظر نص الوثيقة Turan (Osman), karatay medrese., P.49.

المشرف هو ذلك الشخص الذى يتولى مهمة الاشراف و المراقبة على المدرسة ، فقد ورد دكر هده الوظيفة فى وقفية مدرسة جاجا اغلو (ظالم اكنى)، وقد تولاها مبارك بن عبد الله[172].

- النقيب :

النقيب هو ذلك الشخص الذى كان يشرف على ترتيب الطلاب حسب مستوياتهم الى فئات ، ويسعى فى تحصيل مشاهراتهم او ارزاقهم[173].

وردت هذه الوظيفة فى وثيقة مدرسة ترمطاى بآماسيا؛ حيث ورد فى نص الوثيقة" ولجهة النقابة فى كل عام مُدّين من البر منها "[174].

ووردت هذه الوظيفة فى وثيقة وقف مدرسة كوك فى سيواس ،حيث كان يوجد بهذه المدرسة وظيفة نقيب المدرسة ، وكان يُصرف له راتباً شهرياً (30) درهم فضه[175].

- محصل الوقف أوالجباية :

محصل الوقف او الجابى هو دلك الشخص المسؤول عن جباية ريع الاوقاف و جمع الاموال من مصادرها التى اوقفت عليها كالاراضى والعقارات والمنشات التجارية[176].

وردت هذه الوظيفة فى وثيقة وقف مدرسة كوك فى سيواس ، حيث كان يوجد بهذه المدرسة هذه الوظيفة، وكان يُصرف لها شهرياً(40) درهم فضه[177] كما وردت هذه الوظيفة فى وثيقة مدرسة ترمطاى بآماسيا، حيث ورد بها "ولجهة الجباية فى كل عام أربعة إمداد من الحنطة" [178].

- المُراعين على مصالح الوقف :

وردت هذه الوظيفة فى وثيقة وقف مدرسة كوك فى سيواس ؛ حيث كان يوجد بهذه المدرسة هذه الوظيفة ويُصرف لهم سنوياً (25) درهم فضه[179].

- الكاتب :

وردت هذه الوظيفة فى وثيقة مدرسة ترمطاى بآماسيا ، وهذه الوظيفة خاصة بكتابة كل ما يتعلق بالوقف والدخل والخرج وكان يخصص له أربعة إمداد من الحنطة ، حيث ورد بنص الوثيقة " ...ولجهة الكتابة فى كل سنة أربعة إمداد من الحنطة" [180].

- المعمار أو المهندس (المُرمم) :

وردت هذه الوظيفة فى وثيقة وقف مدرسة كوك فى سيواس ، حيث كان يوجد بهذه المدرسة معمار أومهندس أو مرمم ، يُصرف له راتباً شهرياً(9) درهم فضه[181] كما ورد فى وثيقة وقف مدرسة ترمطاى بآماسيا بأنه يوجد مرمم (مهندس) يقوم بترميم عمارة المنشأة (المدرسة) وكان يخصص له (4) مُدّ سنوياً ، حيث ورد فى نص وثيقة هذه المدرسة" وللمرمم فى كل سنة أربعة أمداد "[182].

ثانيا : هيئة التدريس والطلاب :

- المدرس:

هو ذلك الشخص الذى يتولى عملية التدريس بالمدرسة،وتعد وظيفة المدرس أعلى الوظائف التعليمية وأرقى الرتب الأكاديمية لدى السلاجقة ، وكان يتصدر لدكر الدروس كالقراءات

---

172 - الربيدى (فاطمة يحى زكريا)ن،أثر الأوقاف فى النهضة التعليمية فى مدارس الناضول ،ص121.

173 - الربيدى (فاطمة يحى زكريا)ن،أثر الأوقاف فى النهضة التعليمية فى مدارس الناضول ،ص121.

174 - راجع نص الوثيقة kayaoğlu(İsmet), Turumtay vakfiyesi., P. 110.

175 - Bayram S – karabacak, A.H, Sahip Ata Fahrû'din Ali' nin ,p.55.

176 - الربيدى (فاطمة يحى زكريا)ن،أثر الأوقاف فى النهضة التعليمية فى مدارس الناضول ،ص121-122.

177 - Bayram S – karabacak, A.H, Sahip Ata Fahrû'din Ali' nin ,p.55.

178 - kayaoğlu, Op. cit.,p.110.

179 - Bayram S– karabacak, A.H, Op. cit.,p.55

180 - kayaoğlu,(İsmet), Op. cit., 110.

181 - Bayram, Op,cit., p.55.

182 - kayaoğlu,(İsmet), Turumtay vakfiyesi., P. 109.

والتفسير والحديث وعلوم العربية ، ودلك بعد حصوله على الإجازة والإفتاء والتدريس[183]، وقد ورد فى نص وقفية مدرسة شمس الدين آلتون آبا أن يكون المدرس بهذه المدرسة مذهبه مذهب حنفى ويُصرف له راتباً سنوياً(800) دينار بمعدل راتب شهرى (66.66) دينار ، فقد ورد فى وثيقة وقف هذه المدرسة " يصرف المتولى والناظر الى المدرس المتصدى لذكر الدروس بالمدرسة المذكورة الموقوفة المنتمى الى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان ابن ثابت رضى الله عنه فى كل سنة من المتقدم وصفه ما مبلغه ثمانمائة دينار وكل شهر بقسطه وبحسابه " [184].

وكذلك الأمر فى نص وثيقة الخليفة غازى بآماسيا حيث توجد وظيفة المدرس ويُخصص له راتباً سنويا عبارة عن (300) مُد قمح و1200 درهم فضة [185] ،ووجدنا نفس الشئ فى نص وثيقة مدرسة مبارز الدين أرتقوش حيث ورد فى نص وثيقة هذه المدرسة ما يُفيد بوظيفة المدرس الذى يتولى مهنة التدريس بهذه المدرسة دون ذكر لتحديد راتبه الشهرى ولكن راتبه يدخل ضمن ما يُجبى من القرية الموقوفة على المدرسة والخان والجامع، فقد ورد فى وثيقةالمدرسة "...وعلى مصالح المدرس والفقهاء بالمدرسة المذكورة "[186]. كما ورد فى نص وثيقة مدرسة قره طاى بقونية حيث شُرط بهذه الوثيقة أن يكون مدرس هذه المدرسة مذهبه حنفى المذهب ويكون ورعاً عالماً بكل العلوم وخاصة بعلوم الشرع والأحاديث والتفاسير والأصول والفروع والخلاف ويُصرف له سهم واحد من عشرة أقسام وهو العشر الكامل فقد ورد فى نص الوثيقة ،"...فيصرف سهم واحد وهو العشر التام إلى المدرس الحنفى المذهب الورع العالم بفنون العلوم الذى يؤم الناس إليه "[187]وورد فى موضع آخر من نص الوثيقة "... وشرط أن يكون المدرس حنفى المذهب عارفاً بفنون علوم الشرع والأحاديث والتفاسير والأصول والفروع والخلاف"[188]. وكذلك الأمر فى نص وثيقة مدرسة ترمطاى بآماسيا فقد ورد بها وظيفة المدرس بهذه المدرسة أن يكون من أبناء المشيد والواقف من أحفاده أيضا حيث ورد فى نص الوثيقة "... أن يكون المدرس فى كل زمان من أولاده وأحفاده إذا وجد منهم من يصلح ويليق إقامة خدمات التدريس ولم يقدم عليه أجنبى من الأخرين جداً وكل من يكون فى مادة الملازمة ومحل الرعاية والحماية من أولاده المشغولين بالعلوم الجلية لا يؤخر إعطاء التدريس إليه مادام تبينت لياقته الجميلة واستحقاقها يوماً واحداً... ولو لم يوجد أحد من أولاده الذى هو مشرف ومغتنم بشرف العلوم النافعة البهية يُعين للخدامة المبرورة المذكورة غيره من الأجانب ويوجه الى من يكون أهلاً وفاضلاً وعالماً وكاملاً نادراً بالدراسة فى الإشتغال المعهود بين العلماء الكرام وأرباب الشهود بسبب الكياسة والفراسة الواقعة فى جملته وخلقته " [189] وبلا شك أيضا يوجد فى مدرسة كوك بسيواس مدرس ليقوم بجهة التدريس بهذه المدرسة حيث ورد ذكر وظيفة "المدرس" بنص وثيقة هذه المدرسة وكان يُصرف له راتباً شهريا(150) درهم فضة وكان يُقدم لهم الاكل يومياً [190] أما المدرس فى وثيقة جاجايية بقير شهير فقد كان له راتباً سنوياً(720) درهم فضى[191] بواقع (60) درهم فضة شهرياً .

---

183 - الربيدى (فاطمة يحى زكريا)ن،أثر الأوقاف فى النهضة التعليمية فى مدارس الناضول ،ص122.

184- انظر نص الوثيقة Turan (Osman), Şemseddin Altun – Aba ., vakfiyyesi., P.229

185- راجع Yinanç ,(Refet), Selçuklu medreselerinden., P.9.

186- راجع نص الوثيقة Turan (Osman), Mûbaleddin Er-Tokuş., P.428 .

187- راجع نص الوثيقة Turan (Osman), Calaleddin karatay, vaıkfları., P.33,Lev.XXVlll.

188- انظر نص الوثيقة Turan, (Osman), Op.cit., P. 130.

189- kayaoğlu (Ismet), Turumtay vakfiyesi – P.110 – 111.

190- Bayram S-karabacak, A.H, Sahip Ata Fahrûdin Alin'in , P. 56

191- Turan, (Osman), Calaleddin karatay, vakıfları ., P.77

وقد ذكر فى السجلات السلجوقية مكانة المدرس وتعظيم شانه ، حيث نعت بالقاب :"العالم العمل الفاضل الكامل المتبحر المتفنن المحقق السالك الناسك المجتهد سيد العلماء ملك المدرسين امام المداهب حاوى العلوم نور الملة والدين شمس الاسلام والمسلمين "[192].

وقد كان للمدرس مكانة مرموقة فى المجتمع السلجوقى ، وكان يصنف مع طبقة العيان والأشراف ، وتبين لنل دلك احدى المراسيم الصادرة عن ديوان الانشاء فى مخاطبة ارباب الوظائف التعليمية (المدرس) بـ " مولانا وسيدنا العلامة مفتى الفرق حبر المدهب جدير اسنى المناصب والمراتب ملك المدرسين وارث الانبياء والمرسلين نظام الملة والدين قوام الاسلام والمسلمين مفيد الملوك والسلاطين حفظكم الله بمنه وجوده " [193].

وكان المدرسون السلاجقة يتقونون اللغة الفارسية بجانب اللغة العربية واللغة التركية ، ومنهم جلال الدين الرومى الذى درس فى مدرسة قونية باللغتين الفارسية والعربية وكذلك محى الدين العربى(ت.670هـ/1272م) الذى درس باللغتين ايضا العربية والفارسية [194] ، ومن المدرسين الدين درسوا فى المدارس السلجوقية فى بلاد الاناضول احمد الاترارى الدى درس بالمدرسة المظفرية فى اقسراى ،وقاضى مدينة قونية أحمد بن قلمشاه أبو العباس القونوى درس بالمدرسة المصيلحية (مدرسة مصلح لالا)وكان عالما بالتفسير والفقه والنحو والاصول ، وبهاء الدين سلطان ولد أحمد بن محمد بن جلال الدين الرومى (ت.712هـ/1312م)درس بعد ابيه جلال الدين الرومى بقونية،وعبد الباقى بن اسماعيل بن محمود القرشى (ت.695هـ/1295م) وقد درس بالمدرسة الغياثية بمدينة قيصرى ، والقاضى عبد المجيد بن اسماعيل بن محمد الهروى درس بمدرسة قيصرى ايضا [195].

- المعيد :

هو ذلك الشخص الذى يُذكّر ويُعيد الدرس مرة أخرى على الطلبة المتعلمين والمتفقهين بالمدرسة وقد ذكر عثمان توران فى حق المعيد هو ثانى رتبة بعد المدرس وأنه إذا ألقى المدرس الدرس وانصرف أعاد المعيد للطلبة ما ألقاه المدرس إليهم ليفهموه ويحسنوه[196]. ،وورد فى نص وثيقة وقف مدرسة شمس الدين آلتون آبا، بأنه يوجد بهذه المدرسة معيد وكان يُصرف له راتباً سنويا (240) دينار أى بمعدل راتب شهرى (20) دينار، فقد ورد فى وثيقة وقف هذه المدرسة، " يصرف المتولى والناظر إلى معيد يُذّكر ويُعيد الدروس المذكورة بالمدرسة المذكورة المشار إليها على المتفقهين المتعلمين المذكورين فى كل سنة ما مبلغه من الدنانير الموصوفة الموقوفة مائتا دينار وأربعون ديناراً كل شهر بقسطه وبحسابه " [197]. وقد ورد أيضا فى نص وثيقة مدرسة الخليفة غازى بآماسيا وظيفة " المعيد " وكان يُصرف له راتباً سنوياً وهو عبارة عن (240)درهم فضى[198].وورد أيضا فى نص وثيقة مدرسة قره طاى بقونية بأنه توجد وظيفة " المعيد " بهذه المدرسة وعُرف بها أنه ذلك الشخص الذى يتميز بالعلم و الدين وأن يكون حنفى المذهب وعالم به،ويخصص له نصف سهم أى نصف العشر فقد ورد فى نص الوثيقة "ويُصرف إلى المعيد العالم فى الدين الفاضل من أبى حنيفة مذهباً نصف سهم هو نصف العشر"[199].

كما ورد فى وثيقة مدرسة ترمطاى بآماسيا ، بأن المعيد هو ذلك الشخص الذى يقوم بتعيينه المتولى ويُصرف له سنوياً (10) مُد من الحنطة(القمح)، حيث ورد بنص الوثيقة "... ولجهة الإعادة فى كل عام عشرة إمداد من الحنطة " [200].

---

192 - الربيدى (فاطمة يحى زكريا)ن،أثر الأوقاف فى النهضة التعليمية فى مدارس الناضول ،ص122.

193 - الربيدى (فاطمة يحى زكريا)ن،أثر الأوقاف فى النهضة التعليمية فى مدارس الناضول ،ص124.

194 - ابن بطوطه (محمد بن عبد الله ت.777هـ/1375) ،تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار شرحه وكتب هوامشه طلال حرب ، دار الكتب العلمية ،بيروت ن 1987م ،ص 310.

195 - الربيدى (فاطمة يحى زكريا)ن،أثر الأوقاف فى النهضة التعليمية فى مدارس الناضول ،ص123-124.

196- Turan,(Osman),Calaleddin karatay vakıfla ., P. 77, Note., 178

197- انظر نص الوثيقة Turan (Osman), Şemseddin Altun – Aba,- Vakfiyyesi., P.229.

198- انظر نص الوثيقة Yınanç ,(Refet),Selçuklu medreselerinden ., P.9.

199- Turan (Osman), Calaleddin karatay, vakıfları., P.132.

200 - انظر نص الوثيقة kayaoğlu,(Ismet), Turumay vakfiyesi., P. 110.

أما فى وثيقة مدرسة كوك فى سيواس ، فقد ذُكر وجود معيدين بهذه المدرسة ويصرف لكل واحد منهما راتباً شهرياً (50) درهم فضة ، ويصرف لهم الأكل [201].

وكان المعيد فى مدرسة جاجابية فى قيرشهير يُصرف له راتباً سنوياً(300) درهم[202].

وكان المعيد يرد ذكره فى البروتوكولات السلجوقية بـ:"ناشر اصناف الفضائل حاوى انواع العلوم سيف الملة والدين الناظر فى معضلات حقائق العلوم مولانا سيد العلماء والفضلاء "[203].

- المعلم :

وردت هذه الوظيفة فى وقفية الامير جاجابيه اغلو ، ومهمته تعليم الاطفال وصغار السن وابناء الأيتام والفقراء فى مكاتب تعليم الصغار ، واشترط فى المعلم أن يكون فقيها صالحا ورعا وله أعوان يساعدونه أطلق عليهم "الخلفاء" وعددهم خليفتان[204].

- الطلبة المتعلمين :

أ- الطلبة المبتدئين .

ب- الطلبة المتوسطة .

جـ- الطلبة المنتهين(الفقهاء).

أ- الطلبة المبتدئين :

وهم الطلبة فى المرحلة المبتدئة أى فى بداية المرحلة التدريسية، فقد ورد فى نص وثيقة مدرسة شمس الدين آلتون آبا أنه بلغ عدد هؤلاء الطلبة(20) طالباً وخُصص لهم راتباً شهرياً (100) دينار لهم جميعاً،أى بواقع (5) ديناراً شهرياً لكل طالب منهم ، أى بواقع (1200) ديناراً سنوياً لهم جميعاً، وبواقع(60) ديناراً سنوياً لكل واحد منهم؛ حيث ورد فى وثيقة وقف هذه المدرسة " ... يصرف المتولى والناظر إلى عشرين نفر من المتعلمين المبتدئين ما مبلغه من الدنانير الموصوفة فى كل شهر مائة دينار واحد إلى كل واحد منهم خمسة دنانير " [205].

كما ورد بنص وثيقة الخليفة غازى بآماسيا أنه يوجد طلبة مبتدئة ويبلغ عددهم(6) طلاب وكان يُخصص لهم (10) دراهم فضه، وبذلك يبلغ عدد الطلبة فى هذه المدرسة المنتهين والمبتدئين جميعاً(12) طالباً[206] .

وقد ورد فى نص وثيقة مدرسة كوك بسيواس ، أنه يوجد عدد(5) طلاب مبتدئين عبارة عن أشخاص عذاب (غير متزوجين) وذلك للاستقلال للبحث والدراسة فى علم الفقه وأن يقيموا بالمدرسة.[207] وكان يُصرف لكل واحد منهم راتباً شهرياً(8) درهم فضه و(3) أوقه من الخبز[208] .

وقد ذكر لنا عثمان توران بأن عدد الطلبة بالمدارس السلجوقية فى الأناضول بوجه عام كان يتراوح ما بين 20-40 طالب [209].

ب- الطلبة المتوسطة :

هم الطلبة الذين فى المرحلة المتوسطة ما بين المبتدئين والمنتهين ، فقد ورد فى نص وثيقة مدرسة شمس الدين آلتون آبا أنه بلغ عددهم(15) طالباً و خُصص لهم راتباً شهرياً(150) ديناراً لهم جميعاً ، أى بواقع (10) دينار شهرى لكل طالب منهم، أى بواقع(120) ديناراً سنوياً لكل طالب، وبواقع(1800) ديناراً سنوياً لهم ، حيث وقف هذه المدرسة " ... يصرف المتولى

---

201 - Bayram S – karabacak, A.H, Sahip Ata Fahrû'din ., p. -560,Turan,(Osman), şemseddin karatay, vaklflar., p. 77

202 - Turan, (Osman), Calaleddin karatay, vakıfları., p. 77.

203 - الربيدى (فاطمة يحى زكريا)ن،أثر الأوقاف فى النهضة التعليمية فى مدارس الناضول ،ص123-124.

204 - الربيدى (فاطمة يحى زكريا)ن،أثر الأوقاف فى النهضة التعليمية فى مدارس الناضول ،ص125-126

205 - راجع نص الوثيقة Turan (Osman),Op. cit.,p.229.

206 - Yınanç(Refet), Şelçuklu medreselerinden., p. 9.

207 - Bayram S – karabacak, A.H, Sahip Ata Fahrû'din Ali' nin ,p.53.

208 - Bayram S– karabacak, A.H, op. cit.,,p.55.

209 - انظر Turan (Osman), Calaleddin karatay, vaklfiarl., p. 78

والناظر إلى خمسة عشر نفر من وسط المتفقهين فى كل شهر ما مبلغه من الدنانير المصونه مائة دينار واحد وخمسون ديناراً إلى كل واحد منهم عشرة دنانير" [210].

كما ورد فى نص وثيقة كوك بسيواس، بوجود عدد(5) طلاب ليسوا مبتدئين أى متوسطة ويكونوا متفوقين فى علم الفقه،وكان لكل فقيه راتباً شهرياًعبارة (10) دراهم فضه و (3) أوقه من الخبز [211].

جـ - الطلبة المنتهين (الفقهاء) :

الطلبة المنتهين أو الفقهاء أى فى المرحلة النهائية للدراسة ، وقد ورد ذكرهم فى نص وثيقة مدرسة شمس الدين آلتون أبا ، وبلغ عددهم فى هذه المدرسة (3) طلاب وخُصص لهم راتباً شهرياً(45) ديناراً لهم جميعاً ، أى بواقع (15) دينار شهرى لكل طالب منهم بواقع (180) ديناراً سنوياً لكل طالب، وبواقع (540) ديناراً سنوياً لهم جميعاً، فقد ورد فى نص وثيقة وقفية هذه المدرسة ".. يصرف المتولى والناظر إلى أنفس من الفقهاء المستدلين ما مبلغه من الدنانير الموصوفة خمسة وأربعون ديناراً فى كل شهر إلى كل واحد منهم ثلث المبلغ الموصوف "[212].

وقد ورد فى نص وثيقة مدرسة الخليفة غازى بآماسيا بأن هناك طلبة منتهين (فقهاء) ويبلغ عددهم (6) طلاب وكان يُخصص لهم (5) دراهم فضه[213] .

وقد ورد فى نص وثيقة مدرسة مبارز الدين أرتقوش الطلبة المنتهين(الفقهاء) ولكن لم يُذكر عددهم ولا أرزاقهم [214].

أما فى نص وثيقة مدرسة قره طاى بقونيه فقد أشارت هذه الوثيقة بشكل عام بوجود طلبة وفقهاء وأئمة بالمدرسة للتعلم وتحصيل العلم ، وخصص لهم الواقف الأعشار السبعة الباقية من ريع الوقف لهم حسب ما يراه المتولى والمدرس ، فقد ورد فى نص الوثيقة "... ويُصرف الأعشار السبعة الباقية حسب ما يراه المتولى و المدرس على الفقهاء والأئمة من مذاهب الأئمة الأربعة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين والموظبين على الاشتغال والتكرار طرفى الليل وطرفى النهار" [215].

وقد ورد فى موضع آخر من الوثيقة"... وقد شرط الواقف المذكور لأن يقرأ بالعلوم المذكورة على المدرس والمعيد والفقهاء والملازمين الاجتماع فى مكان المعيد للدرس فى أيام الخمسة المعهودة " [216].

وقد ورد فى وثيقة وقف مدرسة كوك فى سيوس أنه يوجد طلبة منتهين(فقهاء) ، بلغ عددهم(5) علماء فقهاء باحثين، يُصرف لهم راتباً شهرياً لكل واحد منهم(15) درهم فضه و (3) أوقة من الخبز يوميا [217] ، وقد ورد فى وثيقة مدرسة جاجابية بقير شهير بوجود (3) طلاب لكل واحد منهم راتب سنوى(120) درهم فضه[218].

ثالثا : الوظائف الدينية :

- الإمام :

ورد من خلال غالبية نصوص وثائق وقف المدارس السلجوقية فى الأناضول أنها كانت تشتمل على وظيفة الإمام الذى يأوم الناس فى الصلاة ، فقد ورد فى وثيقة مدرسة شمس الدين آلتون آبا وظيفة الإمام ، وكان يُصرف له راتباً سنوياً(200) دينار أى بواقع (16.66) ديناراً شهرياً، شريطة أن يكون هذا الإمام هو إمام حنفى المذهب مثله مثل مدرس المدرسة ، فقد ورد

---

210 - راجع نص الوثيقة Turan(Osman),Şemseddin Altun – Aba, Vakfiyyesi., p. 229.

211 - Bayram, S – karabacak, A.H, Sahip Ata Fahrû'din Ali' nin ,p.53-55

212 - Turan, (Osman), Calaleddin karatay, vakıfları., p. 229.

213 - Ylnanç(Refet), Selçuklu medreselerinden., p. 9.

214 - Turan ,(Osman), Calaleddin karatay, vakıfiarı., p. 428.

215 - راجع نص الوثيقة Turan(Osman), Calaleddin karatay, vakıfiarı., p. 132 .

216 - Turan(Osman),Op.Cit., p. 132 .

217 - Bayram, S – karabacak, A.H, Sahip Ata Fahrû'din Ali' nin ,p. 55

218 - Turan(Osman), Calaleddin karatay, vakifiar., p. 78 .

فى نص هذه الوثيقة "...يصرف المتولى والناظر إلى إمام حنفى لا غير يصلى الجُمع بالمدرسة المذكورة مائتا دينار كل شهر بقسطه وبحسابه ..." [219].

كما ورد فى وثيقة مدرسة ترمطاى بآماسيا، بوجود وظيفة الإمام، ويُخصص له(6) مُدّ من الحنطة[220] ؛ حيث ورد فى نص الوثيقة" ولجهة الإمامة فى كل سنة ستة[221]امداداً من الحنطة"[222]

كما ورد فى نص وثيقة مدرسة كوك بسيواس وظيفة الإمام؛ حيث كان يُصرف له راتباً شهرياً(10) درهم ويصرف له لحم وخبز يومياً[223]، وورد فى موضع أخر من نفس الوثيقة بوجود إمامين بهذه المدرسة[224].

- المؤذن :

وردت وظيفة المؤذن فى بعض وقفيات المدارس السلجوقية فى الأناضول، والمؤذن هو ذلك الشخص الذى يقوم بالآذان للصلوات الخمس يومياً، وقد وردت وظيفة الإمام فى نص وقفية مدرسة شمس الدين آلتون آبا ، حيث يُصرف له راتباً سنوياً (100) دينار بواقع (8.33) ديناراً شهرياً، حيث ورد فى نص وقفية هذه المدرسة "... يصرف المتولى والناظر احسن الله توفيقهما إلى مؤذن يقوم بوظيفة الآذان فى الصلاة المفروضة بالمدرسة المذكورة ما مبلغه من الدنانير الموصوفة مائة دينار واحد كل شهر بقسطه وبحسابه" [225].

وردت هذه الوظيفة فى وقفية مدرسة ترمطاى بآماسيا، حيث ورد " وللمؤذن فى كل سنة ثلاثة إمداد من الحنطة" [226]

وورد فى وقفية مدرسة كوك بسيواس بوجود وظيفة مؤذنيّن يُصرف لهما (25) درهم فضه شهرياً. [227]

- الخطيب:

وهو ذلك الشخص الذى يقوم بإلقاء الخطبة يوم الجمع والأعياد لصلاة الجماعة ،وقد وردت وظيفة الخطيب فى وقفية مدرسة ترمطاى بآماسيا، وكان له راتباً سنوياً(10) مُد من الحنطة(القمح) ؛ حيث ورد فى نص هذه الوقفية " ولجهة الخطابة فى كل سنةعشرة امداد من الحنطة"[228].

كما ورد فى وقفية مدرسة جاجابيه (ظالم اكنى) بقيرشهير،أن يخطب فيها يوم الجمعة ، وعين لها خطيبا يصلي بجماعة المدرسة صلاة الجمع[229].

- قارئ القرآن أو الحفّاظ :

وردت هذه الوظيفة فى نص وقفية مدرسة قره طاى بقونية ، حيث كان يوجد بهذه المدرسة شخصان يلازمان المدرسة لتلاوة القرآن الكريم ليلاً ونهاراً ، وكان يُصرف لهما راتباً شهرياً ستون درهماً ، أى سنوياً (720) درهماً، لكل واحد منهما ثلاثون درهماً شهريا، أى

---

219 - Turan (Osman), Şemseddin Altun – Aba, Vakfiyyesi., p. 229

220 - والمُد من الحنطة عبارة وحدة كيل للحنطة أو القمح بما يعادل من (100) إلى 120) كيلو جرام راجع.
kayaoğlu(Ismet), Turumtay vakfiyesi., P. 101.

221 - kayaoğlu(Ismet), Turumtay vakfiyesi., P. 101, Note,44.

222 - kayaoğlu(Ismet),Op. cit., P. 110.

223 - Bayram S – karabacak, A.H, Sahip Ata Fahrû'din Ali' nin ,p.55

224 - Bayram, Op. cit.,p.53 -55.

225 - انظر نص الوثيقة Turan(Osman), Şemseddin Altun – Aba, Vakfiyyesi., p. 229.

226 - kayaoğlu(İsmet), Turumay vakfiyesi., P. 110.

227 - Bayram S – karabacak, A.H, Sahip Ata Fahrû'din Ali' nin ,p.55.

228 - kayaoğlu(İsmet), Turumtay vakfiyesi., P. 110.

229 - الربيدى (فاطمة يحى زكريا)ن،أثر الأوقاف فى النهضة التعليمية فى مدارس الناضول ،ص128-129.

(360) درهما سنوياً[230]، فقد ورد فى ذيل وقفية هذه المدرسة " ... أن يصرف من ريع الأوقاف المذكورة باطنه إلى نفرين من الحضار اللازمين بالمدرسة المذكورة باطنه ويتلوان كتاب الله بالغدو والاصال فى كل شهر ستون درهما لكل واحد منهما ثلاثون درهماً" [231].

كما ورد فى وقفية مدرسة ترمطاى بآماسيا مجموعة من الحُفّاظ الذين يحفظون القرآن الكريم ،ويقومون بتلاوة القرآن الكريم لروح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولروح الواقف ولأرواح والديه وأقربائه ولسائر المسلمين المستمعين ، وكان عددهم (10) حُفّاظ وكان يُصرف لهم سنوياً (30) مُدّاً من الحنطة ، حيث ورد فى نص وقفية المدرسة " وعين لعشرة نفر من الحنطة فى كل سنة ثلاثين مداً من الحنطة ليقرءوا القرآن العظيم والقرآن الكريم لروح رسول الله الشكور ولروح واقف المذكور ولأرواح والديه وأقربائه ولسائر المسلمين المستمعين " [232].

كما ورد فى نص وقفية مدرسة التون ابا بان مشيد المدرسة عين القارىء من اقربائه وهو ابن اخيه وكان يتلو القرآن فى يومى الاثنين والخميس من المصحف قدر ماتيسر منه ، وكان يختم القارىء قراءته بالدعاء به لروح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واهل الايمان وجميع المسلمين[233].

وردت هذه الوظيفة أيضاً فى نص وقفية مدرسة جاجابية فى قير شهير ، حيث عُين أربع حُفاظ للقرآن ليقرؤا القرآن على روح المُشيد و الواقف [234]، فى كل يوم جزءا ويدعون للواقف ولسائر المسلمين ، وكذلك قرأة القرآن بالمدرسة وأيام الجمع[235].

كما عين الوزير شمس الدين الجوينى فى مدرسة اسكى شهير أربعة من الحفاظ[236].

ـ قُرّاء التسابيح والدعاء يوم الجمعة :

وردت هذه الوظيفة فى نص وثيقة مدرسة ترمطاى بآماسيا، حيث يوجد بهذه المدرسة أربعة أشخاص لقراءة التسابيح والدعاء والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ، يصرف لهم جميعاً (12) مُدّاً من الحنطة فى كل سنة ، حيث ورد فى نص وثيقة مدرسة ترمطاى بآ ماسيا "... وعين لأربعة نفر أثنى عشر مداً فى كل سنة من الحنطة ليسبحوا ويصلوا عقيب صلاة الجمعة على سيد الأنام ورسول المُلك السلام محمد صلى علية وعلى آله وأصحابة الكرام " [237].

كما وجدت وظيفة أخرى شبيهة بتلك الوظيفة وجدناها فى وثيقة مدرسة ترمطاى بآماسيا ، وهو عبارة عن شخص يقوم بنعت ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم [238]، حيث ورد بنص الوقفية : " ولجهة المشرف بنعت رسول الله سيد الأنبياء والمرسلين فى كل سنة أربعة إمداد من الحنطة " [239].

ـ المصرف :

---

230 ـ انظر ، إبراهيم (فهيم فتحى) ، المدارس السلجوقية فى الأناضول ،ص25.

231 ـ Turan(Osman), Calaleddin karatay, vakıfları., p. 138.

232 ـ kayaoğlu(İsmet), Turumtay vakfiyesi., P. 110.

233 ـ الربيدى (فاطمة يحى زكريا)ن،أثر الأوقاف فى النهضة التعليمية فى مدارس الناضول ،ص129.

234 ـ Temir, (Ahmet), Kirşehir Emr- I caca- oğlu Nurel – Dein in.,1272 tarihi Arapça- Mogolca vakfiyesi 2 Baskl, Ankara, 1989, p 96.

235 ـ الربيدى (فاطمة يحى زكريا)ن،أثر الأوقاف فى النهضة التعليمية فى مدارس الناضول ،ص129.

236 ـ الربيدى (فاطمة يحى زكريا)ن،أثر الأوقاف فى النهضة التعليمية فى مدارس الناضول ،ص129.

237 ـ kayaoğlu(İsmet), Turumtay vakfiyesi., P. 110.

238 ـ انظر ، إبراهيم (فهيم فتحى) ، المدارس السلجوقية فى الأناضول ،ص25.

239 ـ راجع نص الوثيقة kayaoğlu(İsmet), Turumtay vakfiyesi., P. 110.

وتبدو هده الوظيفة من الوظائف المستحدثة بالمدارس السلجوقية فى بلاد الأناضول ،حيث وجدت فقط فى مدرسة جاجا بيه (ظالم اكنى)، وكانت مهمته المواظبة على الدعاء للسلطان السلجوقى على المنابر فى ايام الجمع[240].

رابعا: الوظائف الخدمية :

- الفّراش :

الفراش هو من وظائف الخدمة بالمدارس السلجوقية التى تكفلت بها الاوقاف السلجوقية لخدمة العاملين بالمدارس ، وكان الفراش يقوم باعمال الخدمة والنظافة والترتيب ووقادة القناديل[241].

وردت هذه الوظيفة فى وقفية مدرسة شمس الدين التونه آبا ، حيث كان يصرف له خمسة دنانير سنويا ، فى مقابل خدمة الجماعة المقيمين بالمدرسة ويبسط الفرش ويشعل المصابيح بالمدرسة وينظف المواضع التى تحتاج الى ذلك[242].

وردت هذه الوظيفة فى وقفية مدرسة ترمطاى بآماسيا ، حيث ورد بالوقفية " ...ولجهة الفراش فى كل سنة أربعة إمداد " [243] ووردت هذه الوظيفة أيضاً فى مدرسة قره طاى بقونيه.[244] ، حيث ورد فى وقفية هده المدرسة أن قره طاى عين فى مدرسته هده فراشا من اولاد اخيه ليقم الاوساخ ويكنس السقاية (السبيل)المبنية داخل المدرسة وغسلها وتنظيفها[245]، وكذلك وردت هذه الوظيفة فى وقفية مدرسة كوك بسيواس ، حيث يوجد بها فراش ويصرف له راتبا شهريا (30) درهم فضه[246]. كما عين جاجا بيه فى مدرسته ظالم أكنى إياز بن عبد الله فراشا[247].

- البوّاب(الحارس):

ولعل وظيفة البواب او الحارس هى من الوظائف الخدمية المهمة بالمدرسة ،لمراقبة مداخلها ومخارجها وأقسامها ومراقبة تواجد الطلاب المقيمين بها[248].

وردت هذه الوظيفة فى وقفية مدرسة ترمطاى بآماسيا، حيث ورد بالوثيقة "... وللبواب فى كل عام أربعة إمداد من الحنطة"[249]، وقد وردت هذه الوظيفة أيضاً فى وقفية مدرسة قره طاى بقونية هى وظيفة الفراش أيضاً وهما من أرباب الخدمة بالمدارس السلجوقية ، وكان يُصرف لهما نصف سهم أى نصف العشر من دخل الوقف وكان يشترط أن يكون من أولاد أخى الواقف الملازمين للعمل بالمدرسة فقد ورد فى نص الوثيقة "...يصرف إلى الفراش والبواب الذين كانا من أولاد أخى الواقف الملازمين على عامة اشتغالهم نصف سهم هو نصف العشر "[250].

ويوضح لنا النص السابق الذكر، شيئان:

أولاً: ارتفاع راتب الفراش والبواب فى هذه المدرسة وذلك يرجع لأن البواب والفراش هما من ابناء أخى الواقف أى مشيد المدرسة وواقفها.

ثانيا : إشارة إلى أن مهنة البواب والفراش والتى أُكلت إلى أبناء أخى الواقف والمشيد لهذه المدرسة هى من المهام الوظيفية المحترمة فى ذلك الوقت وهذا إن دلّ على شئ فإنما يدل على

---

240 - الربيدى (فاطمة يحى زكريا)ن،أثر الأوقاف فى النهضة التعليمية فى مدارس الناضول ،ص129.

241- Şahin,Sivas Gök medrese ,P.149, Balik,Seljuklu medreselerinin idareci,P.544.

242 - انظر نص الوثيقة Turan(Osman), Şemseddin Altun – Aba, Vakfiyyesi., p. 229.

243 - Ibid., p.110.

244 - Turan(Osman), Calaleddin karatay, vakifiyesi., p. 132.

245 - الربيدى (فاطمة يحى زكريا)ن،أثر الأوقاف فى النهضة التعليمية فى مدارس الناضول ،ص127.

246 - Bayram S – karabacak, A.H, Sahip Ata Fahrû'din Ali' nin ,p.55.

247 - الربيدى (فاطمة يحى زكريا)ن،أثر الأوقاف فى النهضة التعليمية فى مدارس الناضول ،ص127.

248- Balik,Seljuklu medreselerinin idareci,P. 45.

249 - kayaoğlu(İsmet), Op. cit., 110.

250 - Turan(Osman),Op. Cit.,.132.

مكانة صاحب هذه الوظائف ، ولو كانت هذه المهن حقيرة فى ذلك الوقت كما عهدنا على أيامنا حالياً ، فما أُليت هاتان الوظيفتان إلى أبناء أخى مُشيد وواقف هذه المدرسة ، كما وردت و ظيفة البواب أيضا فى وثيقة مدرسة كوك بسيواس ؛ حيث كان يُصرف له راتباً شهرياً (25) درهم فضه [251].

- الطّباخ :

وهو ذلك الشخص الذى يقوم بتجهيز الطعام والشراب بالمدرسة ، وقد وجدنا هذه الوظيفة فى وقفية مدرسة ترمطاى بآماسيا ، فقد ورد فى وقفية هذه المدرسة " .. وعين لطباخ فى كل سنة أربعة إمداد من البر من القرية المزبورة " [252].

وقد ورد فى موضع أخر من الوقفية " وشرط أن يطبخ فيها كل يوم ثلاثة أقفزه من الحنطة وقفيز منها للشورباجى وقفيزان للخبز ويعطى للفقراء " [253].

ووردت هذه الوظيفة ايضاً فى وقفية مدرسة كوك بسيواس ، حيث وجدنا هذه الوظيفة بهذه المدرسة وكان يُصرف له راتباً شهرياً (15) درهم فضة ويُصرف له أكل وطبيخ يومياً[254].

كما وجدت هذه الوظيفة فى مدرسة التون ابا بقونية ، حيث ورد فى وقفية هذه المدرسة ما يشير بشكل غير مباشر لهذه الوظيفة ، حيث ورد أن الواقف خصص كل يوم فى مدرسته رأسا من الغنم يتم طبخه وإطعامه للطلبة ، كما أن هناك مصروفات تتعلق باحتياجات المطبخ الملحق بهذه المدرسة[255].

- الخبّاز :

وهو ذلك الشخص الذى يقوم بتجهيز وصناعة الخبز بالمدرسة وقد وجدنا هذه الوظيفة فى وثيقة مدرسة ترمطاى بآماسيا، فقد ورد بنص وثيقة هذه المدرسة" وللخباز فى كل عام أربعة إمداد من الحنطة بآماسيا " [256].

- الساقى أو متعهد السقاية (المزملاتى):

وهو ذلك الشخص الذى يقوم بإمداد قاطنى المدرسة بالمياه الخاصة بالشرب وقد وردت هذه الوظيفة فى وثيقة مدرسة قره طاى بقونية ،حيث يوجد شخص بالمدرسة يتعهد السقاية(الچشمة) أوالسبيل من حيث كنسها وغسلها وتنظيفها ويُصرف له مقابل ذلك راتب شهرى (30) درهماً من الدارهم الموصوفة ؛حيث ورد بذيل هذه الوثيقة ".. وإلى من يُقم بكنس السقاية المبنية فى المدرسة المذكورة باطنه وغسلها وتنظيفها فى كل شهر ثلاثون درهما نصفها خمسة عشر درهماً من الدراهم الموصوفة " [257].

- المشعلاتى (السراجى) :

وهو ذلك الشخص الذى يقوم بإنارة وإضاءة الجامع بالمدرسة، حيث وجدنا هذه الوظيفة فى نص وثيقة مدرسة ترمطاى بآماسيا، حيث ورد بنص الوثيقة " ولجهة السراج بالجامع فى كل عام أربعة إمداد من الحنطة" [258].

- خازن الكتب :

وجدت هذه الوظيفة فى وثيقة مدرسة كوك بسيواس[259] ، دون معرفة راتبه الشهرى أو السنوى ، ولعل هذه الوظيفة هى من أهم الوظائف بالمدرسة وذلك للتخزين والحفاظ على الكتب التى تُستخدم فى العملية التدريسية بالمدرسة وكذلك للاطلاع والإفاده .

---

251 - Bayram ,Op. cit.,p.55.

252 - kayaoğlu,Op. cit., 109.

253 - Ibid., p.109.

254 - Bayram,Op. cit.,p.55.

255 - الربيدى (فاطمة يحى زكريا) ،أثر الأوقاف فى النهضة التعليمية فى مدارس الناضول ،ص127-128.

256 - kayaoğlu, Op. cit., 109.

257 -انظر نص الوثيقة Turan(Osman), Calaleddin karatay, vakıfları., p. 138.

258 - kayaoğlu, Op. cit., 110.

259 - Bayram, Op. cit.,p.53-55.

البيمارستانات :

3- أرباب الوظائف ورواتبهم بالبيمارستان السلجوقى من خلال وثائق الوقفيات :

ورد من خلال نص وقفية بيمارستان سيواس عن بعض الموظفين والإداريين بهذا البيمارستان ورواتبهم، وكان أهم هؤلاء الموظفون هم هيئة الإشراف أو هيئة الإدارة بالبيمارستان ثم هيئة الأطباء الذين يتولون مهمة التطبيب والمداواة والعلاج بالبيمارستان على جميع فئاتهم وتخصصاتهم.

أولاً: هيئة الإشراف :

ورد بنص الوقفية بأن هناك وظيفة متولى البيمارستان وكذلك وظيفة الناظر، وقد أوكل الواقف مشيد هذه المنشأة هاتين الوظيفتين لشخص واحد أوكله الولاية والنظارة وهو الأمير استاد الدار [260] فرخ بن عبدالله الخازن الخاص ، وقد عينه السلطان عزالدين كيكاوس الأول مشيد البيمارستان متولياً وناظراً للأوقاف المذكورة فى هذه الوقفية خاصة ولأوقاف السلطان عامة، يتولى بنفسه ، ويستنيب فيها من ينوبه ويوكل فيها من أراد ويعزله عن الوكالة متى شاء وله الحق فى تفويض الوكالة إلى من يشاء ويعزله متى يشاء، لا إعتراف لأحد من الناس كائناً من كان فيها عليه ، إذ هو المفوض إليه والمعول عليه فى التصرفات فى هذه الأوقاف المذكورة عامةً وإيرادات هذا البيمارستان خاصة [261] .

ثانياً: هيئة الأطباء :

أما فيما يخص العاملين بالبيمارستان من الأطباء ، فقد ذكرت نص الوقفية بعض الأطباء ووصفتهم ببعض الصفات الخاصة بمهنتهم فورد فى نص الوقفية " ... الأطباء الحازقين والمترفقين الفائقين المجربين المهذبين الغير المتحذلقين ... "[262].

فهؤلاء الأطباء يجب أن يتصفوا بالمهارة والتفوق والتعامل بالرفق واللين والتهذب مع المرضى والمجربين أى المختبرين من قبل أساتذتهم قبل تطبيب المرضى أو قبل تعيينهم بالبيمارستان، أى قد أعطيت لهم إجازة بممارسة مهنة الطب بالبيمارستان، وكذلك الكحالين أى أطباء الرمد أو العيون " فقد ذكر فى الوقفية : " ... والكحالين الفاضلين ... "، وكذلك ورد ذكر " الجّراحين " أى أطباء الجراحة وهم خاصين بتداوى الجرحى وإجراء العمليات الجراحية اللازمة للنزلاء والقادمين بالبيمارستان ، فذكرت الوقفية : " والجراحين المُصلّحين الشفيقين الرفيقين القاطنين بها .."[263] .

وهذا النص السالف الذكر فى غاية الأهمية إذ وصفت الوقفية الجراحين بالمُصلّحين ، أى أن الذين يجرون عمليات تصليح أو ربما تكون عمليات جراحية ، وليس من المستبعد أيضاً عمليات تجميل (المصلحين)، ووصفتهم الوقفية بالشفقة، فالرفق على الجرحى المألومين بأنهم قاطنين بها أى مقيمين بها وذلك لأهمية تواجد هؤلاء الجراحين بصفة دائمة داخل البيمارستان وخاصة فى العصر السلجوقى الكثير الحروب بصفة دائمة .

إذن نفهم مما سبق أن البيمارستان يشتمل علي مجموعة من الأطباء المعالجين للمرضى وكذلك مجموعة من أطباء العيون (الرمد) لمعالجة المرضى وكذك مجموعة من الجراحين لإجراء العمليات الجراحية بالبيمارستان ،ولعل لفظ " الأطباء " فى البداية هى إشارة إلى مجموعة من الأطباء الخاصين بتطبيب المرضى بداخل البيمارستان سواء كانوا من أطباء أوجاع

---

260 - الأُستدار : بضم الهمزة ، لقب مملوكى أطلق على القائم على الشؤون الخاصة للسلطان والأُستادارية وظيفة موضوعها التحدث فى أمر بيوت السلطان كلها من المطابخ والشراب خانة والحاشية والغلمان وغيره .
أما الإستدار : بكسر الهمزة وهو لقب يُطلق على من يتولى قبض المال السلطانى وصرفه وتمثيل أوامر السلطان فيه ، وهو مركب من لفظين فارسيين : إسْتَدْ : ومعناه الأخذ ، ودار : ومعناه الممسك ، وقد أُدغمت الذال فى الأولى مع الدال فى كلمة دار، فصارت إستدار وتعنى المتولى للأخذ، وترد فى الكتب أحياناً " أستاذ الدار " دهمان(محمد أحمد) ، معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى، دار الفكر المعاصر، بيروت ، لبنان ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا، الطبعة الأولى ، 1990م ، ص 14-15 .

261 - انظر نص الوقفية ، Cevdet, op. cit., p. 36 .

262 - راجع نص الوقفية ، Ibid., p. 36 .

263 - راجع نص الوقفية ، Ibid., p. 36 .

الباطنة والحميات وغيرها من الأمراض الأخرى ماعدا أمراض العيون والجراحة ، الذين ورد ذكرهم تحديداً بنص الوقفية، وهذا يدل على أن هناك نوعيات من الأطباء المتخصصيين فى نوعية معينة من الأمراض وخاصة أمراض العيون وأمراض الباطنة والجراحة .

وهناك بلا شك كثير من الموظفين والإداريين بداخل هذا البيمارستان مثله مثل بقية البيمارستانات الأخرى التى اتضح بها وجود عديد من الموظفين والإداريين والعمال الذين كانوا يقومون بعملهم على أكمل وجه ، إلا أن وقفية هذا البيمارستان لم تفصح عن كثير من هؤلاء الموظفين والعاملين بها .

فهناك الطباخ الذى كان يقوم بإعداد الطعام والشراب بالبيمارستان وهناك الممرض والممرضه المسؤوله عن توفير الدواء والشراب للمريض وتحليل بول المريض وغيره، وهناك الفراش الذى كان يقوم بتنظيف المراحيض (دورات المياه) الخاصه بالبيمارستان، وهناك أيضاً البواب أو الحارس الذى كان يقوم بحراسة المارستان، وهناك موظف أو عامل مسؤول عن تجهيز وطحن الدواء وتخزينه بالشرابخانه وهو " أمين الشرابخانه" وهناك الدلاّك وهو ذلك الشخص الذى يقوم بتغسيل وتدليك المريض بحمام المارستان[264] .

ومما تجدر الإشارة إليه أن عدد الموظفين والعمال كان يتوقف على حجم ومساحة المارستان والخدمات التى يقدمها المارستان نفسه ودخل الوقف.

أما فيما يخص برواتب بعض الموظفين بهذا البيمارستان ، فقد ورد فى وقفية بيمارستان سيواس بأن راتب المتولى أو الناظر فى السنة 4000 درهم فضة و 1000مد قمح[265]، والمدرس فى هذه المدرسة كان يتقاضى سنويا مابين 1000-1200 درهم ، و300 مد من القمح [266] ، وبوجه عام كان يخصص من الأوقاف السلجوقية للبيمارستان الخمس للمتولى أو الناظر كراتب سنوى له ، وكانت أوقاف هذه البيمارستانات قد تصل إلى مابين 20000 إلى 24000 درهم ، أى فيما بين 500إلى 600 مد قمح [267].

وقد ذكر أن دخل هذا البيمارستان (بيمارستان سيواس) خلال العصر العثمانى ، الذى كان يتحصل من عشر الخراج 600آقجه[268]، بينما كان راتب الموظفون فى ذلك الوقت 100آقجه[269].

4- أرباب الوظائف ورواتبهم بدار الراحة من خلال وثائق الوقفيات :

الناظر :

يصرف له راتبا سنويا 360 درهم .

الشيخ :

يصرف له راتبا سنويا 360 درهم ، ويصرف له وجبتين اكل يوميا .

الحافظ :

يوجد حافظين ، يصرف لكل واحد منهما راتبا سنويا 120 درهم .

المرشد:

يصرف له راتبا سنويا 600 درهم.

---

264 - عن هذه الوظائف انظر ، Merçil (Erdoğan), Türkiye Selçukluarı' nda meslekler, Türk tarih kurumu basımevi, Ankara, 2000,p.106-125;karlık aya(E.), Anadolu Osmanlı ve Seçuklu darüşşifaları., p. 24-27.

265 - انظر ، Yinanç(Refect), Kayseri ve Sivas daruşşıfalarının vakıflar.,p.305; Cevdet, op.cit., p. 36 .

266 - انظر ، Yinanç(Refect), Sivas abideleri ve vakıfları., p. 28.

267 - انظر ، Yinanç(Refect), Sivas abideleri ve vakıfları., p. 28.

268 - والآقجه :هى لفظة تركية تعنى عملة فضية صغيرة ضربت فى عهد أورخان بن عثمان .(دهمان، (محمد أحمد)،معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى ، ص 19) .

269 - Yinanç(Refet), Kayseri ve Sivas daruşşıfalarının vakıflar.,p.307

المحصل او الجابى :
يصرف له راتبا سنويا 600 درهم.
المحاسب :
يصرف له راتبا سنويا 700 درهم و 24 مد قمح[270].
الطباخ :
وكان يعطى له اجرا حسب مقدار عمله.
الخادم :
يصرف له راتبا سنويا 240 درهم ، ويصرف له وجبة اكل واحدة يوميا.
الفراش :
يصرف له راتبا سنويا 240 درهم ، ويصرف له وجبة اكل واحدة يوميا.

5- أرباب الوظائف ورواتبهم بالخانات والأربطة السلجوقية من خلال وثائق الوقفيات :

كان يوجد بالخانات جهاز إداري أو هيئة الإشراف على الخان، فقد كانت هناك أوقاف كثيرة توقف على الخان لتدر ريعًا يصرف من خلالها على الخان، ومن ثم كان لابد من وجود مثل هذه الإدارة بالخان لتشرف وتباشر الواردات والمصروفات وكل ما يتعلق بالخان سواء كانوا موظفين أو مستخدمين، ومن ثم تم تشكيل هيئة إدارية تتكون من متولي ومشرف (مفتش) وناظر، وكانت تترك لهم صلاحيات لبعض الموظفين والمستخدمين التي ورد ذكرهم في الوقفية.

إدارة الخان أو هيئة الإشراف على الخان :

- المتولي :

هو ذلك الشخص الذي يتولى أمر التولية على الأوقاف وكذلك الخان. فقد ورد في وقفية خان قره طاي: ".. يُصرف من الفاضل بعد ترتيب ما بين إلى المتولي الذي يتولى أمر التولية على الأوقاف والخان سدس الفاضل وذلك سهم من أصل ستة أسهم في كل سنة تامة.."[271].

- المشرف أو المفتش :

هو ذلك الشخص الذي يتولى أمر الإشراف على الأوقاف، وكان يصرف له سنويًا 500 درهم و 50 مد[272]، فقد ورد في وقفية خان قره طاي: "إلى المشرف الذي يتولى أمر الإشراف بالأوقاف المذكورة في كل سنة خمسماية درهم فضة خالصة مضروبة سلطانية موزونة مسكوكة رايجة نصفها مائتا درهم وخمسون درهمًا من الدراهم المذكورة ومن الغلة خمسون مدًا من الإمداد المتعارفة بالخان المذكور" [273].

- الناظر :

هو ذلك الشخص الذي يتولى أمر النظر بالأوقاف ومراقبة الدخل والخرج بالخان. وكان يصرف له راتبًا سنويًا 360 درهم و 24 مد قمح[274].

فقد ورد في وقفية خان قره طاي: "إلى الناظر الذي يتولى أمر النظر بالأوقاف المذكورة وبضبط الدخل والخرج يعلمه الأمر ثلثمائة درهم وستون درهمًا من الدراهم المذكورة نصفها ماية درهم وثمانون درهمًا من الدراهم المذكورة الموصوفة ومن الغلة أربعة وعشرون مدًا من الإمداد المذكورة" [275].

وكان يترك لهيئة الإشراف ذات الثلاث أشخاص تقدير ما يصرف للاشعال من أجل التدفئة والشمع والزيت الذي يلزم لإضاءة الخان والمسجد، وما يزيد من دخل الوقف كان يتم شراء أملاك وأشياء جديدة بها من أجل أن تكون هناك مصادر دخل جديدة من أجل الخان ومن أجل

---

270 - kayaoğlu, Op. cit., 5.

(271) انظر نص الوقفية عن، Turan (Osman), Celâleddin Karatay, p. 94

(272) أي ما يعادل 1000 ليرة تركية قبل الحرب العالمية الأولى و 160 كيلة والكيلة تساوي 30 كيلو.
Turan, “Selçuklu Kervansarayları”, p. 484

(273) انظر نص الوقفية عن، Turan, Op. Cit., p. 94.

(274) Turan, “Selçuklu Kervansarayları”, p. 482.

(275) راجع نص الوثيقة عن، Turan, Op. Cit., p. 94.

زيادة المرتبات،فقد ذكر في وثيقة وقف خان قره طاي: "وشرط الواقف المذكور.. أنه إن فضل من حاصل الأوقاف المذكورة بعد الإخراجات وتوفير الجامكيات المذكورة مفصلاً شيء يشترى بذلك الفاضل ملكًا وعقارًا ويوقف على مصالح الخان حسب المبين في كل سنة وحين وأوان"[276]. وهي وسيلة معروفة من أجل تنمية أموال الوقف. هذا بالنسبة لهيئة الإشراف على الخان ووظائفه وموظفيه وكل ما يتعلق بالخان، أما بالنسبة للوظائف الأخرى الموجودة بالخان، فتمثلت في أرباب الوظائف التالية:

- المضيف :

هو مدير الأعمال الداخلية في الخان، فهو الذي يستقبل المسافرين عمومًا و يدبر أكلهم ونومهم وسائر شئونهم الأخرى، وله راتب سنوي 200 درهم و 24 مدا من القمح[277].

فقد ورد في وقفية خان قره طاي: "وإلى المضيف في كل سنة مايتا درهم من الدراهم المذكورة نصفها ماية درهم من نقد الموصوف ومن الغلة أربعة وعشرون مدًا من الإمداد المذكورة" [278].

- الخانجي أو الخاني :

هو الذي ينظر لأعمال الاصطبل وخدمة الحيوانات، ويصرف راتبا سنويا 150 درهم و 24 مدا قمح، فذكر في وقفية خان قره طاي: "وإلى الخاني الصالح الأمير في كل سنة ماية درهم وخمسون درهمًا من الدراهم المذكورة ومن الغلة أربعة وعشرون مدًا من الإمداد المذكورة" [279].

وقد كان كلاً من المضيف والخانجي يتبادلان في وظيفتهما من وقت لآخر، ومن ثم وجدنا أن راتب الخانجي قد وصل إلى 200 درهم أي بزيادة 50 درهما عن ذي قبل وبذلك تساوى مع راتب المضيف، وذلك في عام 646 هـ في ذيل وقفية خان قره طاي الموجود خلف الوقفية[280]، بعد كتابتها بعام واحد فقط[281].

فقد ذكر في ذيل وقفية خان قره طاي: "وقد أضاف الواقف المذكور من ريع الأوقاف المذكورة آنفًا إلى مواجب الخاني المذكور باطن هذه الوقفية في كل سنة خمسين درهمًا ليكمل له مائتا درهم من الدراهم السلطانية الرايجة يومئذ والالحاق بخط الكاتب في تاريخ غرة جمادى الأول سنة ست وأربعين وستماية" [282].

- أمير الحوائج (الحوائجي):

هو ذلك الشخص الذي يقوم بشراء الحوائج أو الذي ينظر لأعمال الأرزاق ولوازم العنابر والخان، ويصرف له راتبا سنويا 200 درهم و 24 مدا من قمح[283]، فقد ذكر في وقفية خان قره طاي: "وإلى الحوايجي الأمير العفيف في كل سنة مايتا درهم من الدراهم المذكورة، ومن الغلة أربعة وعشرون مدًا" [284].

- الأمير الفارس:

هو ذلك الشخص الذي ينظر في شئون الوقفيات والخان، و يصرف راتبا سنويا 100 درهم و 24 مدا من القمح. فقد ورد في وقفية خان قره طاي: "وإلى الفارس المنفرد الذي يقوم بمصالح

---

(276) Turan (Osman), "Selçuklu Kervansarayları", p. 485.
انظر نص الوثيقة عن، Turan, Op. Cit., p. 97.

(277) Turan, "Selçuklu Kervansarayları", p. 483.

(278) راجع نص الوقفية عن، Turan, Celâleddin Karatay., p. 95.

(279) راجع نص الوقفية عن، Ibid., p. 95.

(280) Turan, "Selçuklu Kervansarayları", p. 483.

(281) راجع، نص الوثيقة من Turan, Celâleddin Karatay, p. 98.

(282) انظر نص الوقفية عن، Turan, Celâleddin Karatay, p. 107.

(283) Turan, "Selçuklu Kervansarayları", p. 483.

(284) انظر نص الوقفية عن، (Turan, Celâleddin Karatay, p. 95.)

الخان والأوقاف الأمير الصالح في كل سنة ماية درهم نصفها خمسون درهمًا من الدراهم المذكورة، ومن الغلة أربعة وعشرون مدًا من الإمداد المذكورة" [285].

- الإسكافي :

اتضح من خلال وقفية خان قره طاي أنه كان يوجد بخان قره طاي وظيفة الإسكافي (جزمجي) لتصليح أحذية المسافرين القادمين إلى الخان ويوفر أحذية جديدة يعطيها للفقراء ممن ليس لديهم أحذية ولجأوا إلى الخان، وقد خصص للإسكافي من وقف الخان سنويًا 100 درهم و 24 مدا من القمح، وكان يوفر للإسكافي سنويًا الجلود والمستلزمات التي يحتاجها حتى المسمار والنعل اللازم من أجل أنعال الحيوانات[286]، فقد ورد في وقفية خان قره طاي: "وإلى الإسكافي الذي ينقل مداس كل متطرق وحذاء في كل سنة ماية درهم نصفها خمسون درهمًا من الدراهم المذكورة، ومن الغلة أربعة وعشرون مدًا من الإمداد المذكورة وأن يشتري من الأوقاف المذكورة الصرم والسختينات لأجل النقايل والمداسات في كل سنة بقدر الكفاية من غير تبذير، ويشتري أيضًا النعل والمسامير لأجل الدواب بقدر الحاجة وأن يصرف إلى كل فقير معدم المداس الصالح للطريق في السفر إذا كان حافي الرجل" [287].

- البيطار :

هو طبيب بيطري يتواجد بصفة دائمة بالخان لرعاية الحيوانات المريضة التي تأتي إلى الخان، وكان يصرف راتبا سنويا 100 درهم و 24 مدا من القمح[288]، فقد ورد في وقفية خان قره طاي: "وإلى البيطار الحاذق العارف بأمر البيطرة في كل سنة ماية درهم نصفها خمسون درهمًا من الدراهم المذكورة ومن الغلة أربعة وعشرون مدًا من الإمداد المذكورة[289].

- الإمام :

وكان يوجد بالخانات إمام إذا كان الخان به مسجد ليؤم الناس في الصلاة، وكان يصرف راتبا سنويا 200 درهم و 24 مد، فقد ورد في وقفية خان قره طاي: "وإلى الإمام الصالح الدين العفيف الذي يؤم الناس بالمسجد بناه الواقف المذكور زاد الله توفيقه بالخان المذكور في كل سنة مائتا درهم من الدراهم المذكورة نصفها ماية درهم ومن الغلة أربعة وعشرون مدًا من الإمداد المذكورة" [290]

المؤذن :

وكان يوجد بالخان الذي يشتمل على مسجد مؤذن يقوم بالآذان للصلوات الخمس يوميًا، وكان يصرف له راتبا سنويا 150 درهم و 24 مدا من القمح، فذكر في وقفية خان قره طاي: "وإلى المؤذن الصالح العارف بالأوقات الذي يؤذن بالمسجد المذكور للصلوات الخمس في كل سنة ماية درهم وخمسون درهمًا من الدراهم المذكورة نصفها خمسة وسبعون درهمًا من الدراهم المذكورة ومن الغلة أربعة وعشرون مدًا من الإمداد المذكورة[291].

الطباخ :

كان يوجد في بعض الخانات مطابخ، وكان للمطبخ طباخ ماهر يجيد الطهي وكان له أجر مقابل قيامه بهذه الوظيفة، فكان يعين له راتب شهري 200 درهم و 24 مد قمح في العام، فقد ذكر في وثيقة وقف خان قره طاي: "وإلى الطباخ الجيد العالم بأمور الطبخ في كل سنة مايتا درهم من الدراهم المذكورة، ومن الغلة أربعة وعشرون مدًا من الإمداد

---

[285] انظر نص الوقفية عن، Turan, Celâleddin Karatay, p. 95.

[286] Turan, "Selçuklu Kervansarayları", p. 484.

[287] Turan, Celâleddin Karatay, p. 95.

[288] Turan, "Selçuklu Kervansarayları", p. 483.

Turan, "Selçuklu Kervansarayları", p. 484- 485.

[289] انظر نص الوقفية عن، (Turan, Celâleddin Karatay, p. 95)

[290] انظر نص الوقفية عن، (Turan, Celâleddin Karatay, p. 94)

[291] انظر نص الوقفية عن، (Turan, Celâleddin Karatay, p. 94)

المذكورة" [292]، وكان المطبخ يقدم لكل مسافر يأتي إلى الخان سواء كان مسلم أو غير مسلم حر أم عبدًا ثلاث أوقيات من الخبز أي ما يعادل كيلو جرام من الخبز و 250 جرام لحمة مطهية، وطبق واحد من الطعام، وغير ذلك[293]، فقد ورد في وثيقة وقف خان قره طاي: "أن يصرف إلى كل وارد ونازل ومتطرق بالخان المذكور مسلمًا كان أو كافرًا ذكرًا أو أنثى حرًا كان أو عبدًا في كل يوم من الخبز الجيد ثلاث أواق كل أوقية ماية درهم وقصعة من الطبيخ مع أوقية لحم من أي طبيخ طبخ" [294].

الحمامجى(الحمامى) :

كان يوجد في بعض الخانات حمامات، وكان للحمام حمامجى وكان له أجر مقابل قيامه بهذه الوظيفة، فكان يعين له راتبا سنويا ، فكان يعطى له أجر من دخل هذا الخان إلى عامل الحمام الوقفي الموجود بالقرية قدره (120) درهم، 24 مد قمح سنويًا[295]، فقد ذكر في وقفية خان قره طاي: "إلى الحمامي الذي يقوم بتعهد الحمائم... أموره في كل سنة ماية درهم وعشرون درهمًا نصفها ستون درهمًا من الدراهم المذكورة بباطن هذه الوقفية ومن الحنطة أربعة وعشرون مدًا من الإمداد المتعارفة بالخان المذكور" [296].

هذا ويلاحظ أن وقفية خان قره طاي على الرغم من أنها تناولت أرباب الوظائف وبعض الوحدات المعمارية بالخان، إلا أنها لم تلق الأضواء على بعض الوظائف والوحدات الأخرى الموجودة بالخان كما لم تتناول السجلات أو الدفاتر التي كان يسجل فيها كل داخل وخارج بالخان وكذلك حول الدكاكين وما يعمل فيها من موظفين، والديوان الذي يدير ويحسب مصاريف الخان وكذلك أوقاف الخان، كما لم تسجل الإشارة عن تلك الاماكن التي كان يقيم فيها الموظفون والمسافرون، وهل كانت تعطى لهم بالإيجار أم بدون إيجار؟والثابت أنها كانت تعطى مجانًا في المنشآت الأخرى المماثلة، ومن ناحية أخرى فإنه لم يبحث في كيفية تجهيز الخبز الذي كان يصرف في الخان، ومن المؤكد كما ذكر في الوقفية وجود فرن ، ترجع إلى الوقف، فمثلاً يوجد هناك فرن وقف من أجل احتياجات زاوية علي باشا المؤرخة بتاريخ (765 هـ)، كما ورد ذكر كمية الصابون ، التي كان يستخدمها المسافرون للاستحمام، وفي مدينة نيكسار قد خصص عشرة أرطال من الصابون من أجل حمام زاوية آخي بهلوان، المؤرخة بتاريخ (723 هـ) [297]، ولا مانع أن تكون مثل هذه الأمور قد وجدت في الخانات السلجوقية كالفرن وتوفير الصابون بالحمامات، فقد ذكرت وقفية خان قره طاي في ذيلها على وجود فرن وقفت على خان قره طاي: "وجميع فرن كائن في الأراضي المذكورة المستغني عن التحديد" [298]، ومن الأشياء الأخرى التي أوقفت من أجل مواجهة مصاريف خان قره طاي، ثلاث قرى موجودة بالقرب من الخان، إحداهم تلك القرية التي تعرف باسم "سراخور أو سراهور"، التي يوجد الخان بها، والقرية الثانية توجد في قيصرية والثالثة في "بهرامشاه قراحصار"، بالإضافة إلى وقف عشرة منازل استأجرت في مدينة قيصرية وست وثلاثون قطعة أرض ومكانين للمرعى بالقرب من المدينة، وأربعة منازل وفرن وتسعة عشر حقلاً بقصبة مشهد، الكائنة في الوادي الذي أنشئ للمرور والأعياد والمناسبات الرسمية واللهو للجيوش السلجوقية، وخمسة عشر دكانًا استأجرت في قرية "قره طاي" الموجود بها الخان، علاوة على عدد غير معروف تحديده من المنازل، بالإضافة إلى

---

[292] انظر نص وثيقة خان قره طاي عن:
Turan (Osman), Celâleddin Karatay, Vkiflari ve Vakfiyeleri, Belleten, Cilt: XII, Sayi: 45, 46, 47, 48, Türk Tarih Kurumu Basimevi, Ankara, 1948, p. 95.

[293] Turan (Osman), "Selçuklu Kervansarayları", p. 483- 484; Bektaş, Op. Cit., p. 25.

[294] انظر نص الوثيقة عن، Turan (Osman), Celâleddin Karatay., p. 95.

[295] Ibid., p. 484.

[296] انظر نص الوقفية عن، Turan, Celâleddin Karatay, p. 107.

[297] Turan, "Selçuklu Kervansarayları", p. 485.

[298] انظر نص الوقفية عن، (Turan, Celâleddin Karatay, p. 104)

تلك الأملاك والعقارات الجديدة التي تم شرائها مما تبقى من دخل الوقف والذي أثبتته الوقفية أيضًا في ذيل الوقفية الخاصة بهذا الخان[299].

وهذه المعلومات توضح لنا مقدار ما يتم استهلاكه في مصاريف الخان الواحد وكذلك توضح لنا حجم الدخل الذي كان يتم استخدامه داخل الخانات السلجوقية من الثروة العامة للبلاد.

وفي مقابل ذكرنا للخانات الموجودة على الطرق، يجب أن نذكر المؤسسات الأخرى ذات الأجرة والماهية التجارية كلها بالإضافة على الخانات التي كانت مخصصة للمسافرين والتجار التي كانت مقامة بداخل المدن والأقاليم، ولذا فقد عرفت غالبية هذه المؤسسات بالخانات وليست بالأربطة، فذكر ابن سعيد عن مدينة سيواس: "أن فيها أربعة وعشرين خانًا للسبيل"، والجدير بالذكر أن رجال العلم والتصوف قد شاركوا في رعاية التجارة والتجار في بعض الخانات وفي بعض الزوايا التي كانت في غالبية المدن من أجل الفقراء والمسافرين أيضًا، وعندما جاء مولانا أفلاقي بهاء الدين إلى قونية بناءً على دعوة السلطان علاء الدين كيقباد الأول أعلمنا بوجود مدرسة كان ينزل بها الأئمة، وخانقاه للشيوخ وقصور للأمراء وخان للتجار وزاوية للمريدين ومصطبة للغرباء، أعلمنا بوجود هذه المؤسسات وأهدافها عندما كتب عن مدرسة ألتون آبا التي نزل بها، وفي هذا الخصوص تم التصريح في المصادر الأخرى وفيما بقي من الوقفيات كانت تخص عمائر تشبه الخانات الموجودة في المدن والخانات الموجودة على الطرق، مثلاً تم تسجيل وجود مسجد وفندق (خان) يرجع إلى عماد الدين آياز أمير آهور الموجود في وقفية دار الشفاء المؤرخة بعام (618 هـ) والتي شيدها في مدينة سيواس السلطان كيكاوس الأول، وتوجد أماكن للضيافة فيما بين التجار الأجانب الموجودين في المدينة بغرض التجارة؛ حيث كانت توجد كنيسة (Kilise) [300]، في فندق كمال الدين الذين كانوا يسكنون فيه ويستأجروه لفترات طويلة. وفي مدينة قيرشهير توجد وقفية جاجا أوغلو تشتمل على (11) خان وقفي هناك بها راتب إمام المسجد الذي يوجد في إحدى هذه الخانات[301]، وفي أثر منتخب الدين تسجيل لوجود مدرسة ومكتبة في رباط "ريسمان افروشان" الموجود في بلخ؛ حيث أن هذه المؤسسات جديرة بالبحث والدراسة من حيث تكويناتها المعمارية[302].

النتائج

- من خلال الإطلاع على غالبية نصوص وقفيات عمائر الوقف السلجوقية في بلاد الأناضول اتضح أنه وجدت آيات قرآنية وأحاديث نبوية عديدة تحرص على حب عمارة الوقف وكثرة الأوقاف عليها على اعتبار أن الوقف صدقة جارية ومن أفضل المبرات وتقرباً لله تعالى ومرضاته، وذلك من خلال نقش هذه الآيات والأحاديث النبوية الشريفة على عمائرهم الوقفية وذكرها أيضاً في نصوص وقفيات هذه العمائر.

- تأكد لنا من هذا البحث أن الواقفين لهذه المنشآت يتولون بأنفسهم ولاية أوقافهم ، وكانوا يتقاضون مقابل ذلك راتبا جاريا ، فقد فوض الأمير قره طاى أمر التولية لنفسه مادام على قيد الحياة، وأوصى بها من بعده إلى ابن أخيه الأمير قراسنقر بن عبد الله ، ومن بعده إلى أولاد أخيه الأمير كمال الدين رمتاش ،كما اوصى الأمير التون آبا أبو سعيد بان يتولى أوقاف مدرسته بعد وفاته نجيب الدين جمال الإسلام مؤتمن الدولة زين الكاتب اياز ، وفى بعض الأحيان أوعز الواقفون بولاية أوقافهم إلى من يثقون بهم مثلما فعل الأمير مبارز الدين ارتقش حينما عين سعد الدين ارمغنشاه بن عبد الله الاتابك متوليا على أوقاف مدرسته التى بناها فى قرية اتابيه بالقرب من اسبرطة ونفس الامر بالنسبة لوقف المنشآت الآخرى كالخانات والبيمارستانات وغيرها.

- وكان من ضمن الأدوار الاجتماعية الخاصة بعمارة الوقف بشكل عام هو توفير مورد دائم لفقراء المسلمين ومحتاجيهم فى مشارق الارض ومغاربها.

---

[299] Turan, “Selçuklu Kervansarayları”, p. 486- 487.

[300] (Kilise): كلمة يونانية الأصل وتعني كنيسة. (الصفصافي، معجم صفصافي، ص249).

[301] Turan, “Selçuklu Kervansarayları”, p. 495.

[302] Ibid., p. 496.

- كما كانت المدارس والمساجد والبيمارستانات و الخانات الوقفية السلجوقية توفر البزر في أوان الشتاء ثم شراء الحطب للفقراء والمساكين الذين ينزلون بهده المنشآت، وكذلك توفيرالزيت والوقود اللازم لإضاءة هذه المنشآت ولتدفئة الطلبة والمرضى والمسافرين الفقراء الذين كانوا يوجدون بهذه المنشآت.
- كما كان يوفر بداخل المدارس والبيمارستانات والخانات من خلال وقفيات هذه المنشآت فى العصر السلجوقى فى بلاد الاناضول، الطعام والشراب والخبزالجيد للفقراء دون مقابل كنوع من الرعاية الاجتماعية بداخل هذه المنشآت .
- ورد فى غالبية وقفيات المدارس والبيمارستانات والخانات السلجوقية فى بلاد الاناضول ان المتولى لهذه المنشات يكون الواقف نفسه كنوع من توفر مصدر دخل دائم له ثم من بعد وفاته يصير هذا الدخل الى اهل بيته وذريته كنوع من التكافل الاجتماعى لهم ، حتى يضمن لهم مصدر دخل مستمر لهم ، دون اللجوء الى السؤال والحاجة .
- أما بالنسبة للدور الاجتماعى الخاص بالبيمارستان السلجوقى فى بلاد الأناضول، فكان الواقف يوقف البيمارستان لكل طوائف الشعب دون تمييز لدرجاتهم وتفاوت طبقاتهم.
- وإذا إنطمست دار الشفاء (البيمارستان) واندرست آثارها وعفت أطلالها وانمحت رسومها وامتنع إيجارها واستحال استجدادها وتعذر حصولها وتعسر الإنتفاع بها صار ريع الوقف وعوائده إلى فقراء المسلمين والمحتاجين الموحدين ومساكين المؤمنين مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك.
- وقد لعب الخان السلجوقي في بلاد الأناضول دورًا سياسيًا وحربيًا؛ حيث ثبت أن الحملات العسكرية كانت تعسكر غالبًا بالقرب من هذه الخانات, وذلك للتزود من هذه الخانات بما يلزمها من احتياجات وملازم للجنود, وليؤد نوعًا من الأمن والاطمئنان لدى الجنود, كما كانت كثيرًا من المعارك الحربية تقع بالقرب من هذه الخانات, بل إن بعض هذه المعارك كانت تنشب في أعقار الخانات نفسها, بل إن بعض الحملات العسكرية كانت تتزود برجالات من داخل الخانات نفسها, بل كان البعض يلجأ إلى التحصن بالخانات السلجوقية نفسها.
- كما كان للخان السلجوقي دورًا اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا, فقد تأكد لنا, أن الخانات هي العامل الأساسي الذي ساعد على نمو الاقتصاد التجاري؛ فالخان هو نقطة استقطاب للحركة التجارية الخارجة والداخلة منه وإليه, فاستطاعت الخانات السلجوقية أن تجلب إلى بلادها عديدًا من السلع التي تلبي احتياجات شعبها, والزائد من منتجاتها تقوم بتصديره إلى الخارج, مما أوجد نوعًا من الرواج الاقتصادي أنعش اقتصاد السلاجقة. وكان للخان أثر كبير في اجتذاب عدد كبير من الناس, ومن جنسيات مختلفة, مما أدى إلى وجود تأثير حضاري وثقافي من احتكاك مختلف الطبقات من مختلف البلدان.
- وقد نلمس الدور الاجتماعي للخان الوقفى فى توفير العلاج للمرضى وتطبيبهم, ومعالجة الفقراء بالدواء والمشروبات مجانًا؛ ووجود الإسكافي لتصليح أحذية المسافرين والتجار, وكذلك من يلجأ إلى الخان من القرى والمناطق المجاورة للخانات, وتحضير أحذية جديدة لهم بدلاً من أحذيتهم الممزقة. وكذلك قام الخان بأعظم مهمة اجتماعية لم تتوفر الآن في العصور المتحضرة والمتقدمة, وهي تجهيز وتكفين من يتوفى بالخان, ودفع مصاريف جنازته, وهي مهمة من أنبل المهام, ومن أنبل الأدوار التي قام بها الخان خلال العصر السلجوقي, وكذلك تلك الرعاية الاجتماعية التي قام بها الخان السلجوقي من خلال توزيع ريع الوقف المتبقى على أقرباء الواقف وعتقائه الفقراء والعاجزين عن الكسب في حالة لجوئهم إلى الخان, وتوفير راتب سنوي لهم دون التفريق بين كافر ومسلم, وذكر وأنثى.
- وكانت الخانات السلجوقية تقدم الاستضافة للنزلاء والضيوف وعابرى الطريق ثلاثة ايام كحق الضيافة فى الاسلام بالمجان.
- كما كان يقدم المطبخ فى ليلة كل جمعة "التوسعة" حلوى العسل، حيث كان يتم توزيعها على جميع المسافرين بصورة متساوية.